هوية طائر زيوس الجارح

د/ منى محمد الشحات محمد عثمان*

يعد تحول شكل الآلهه اليونانية من أشكال الحيوان والطير إلى شكل البشر anthropomorphism نقلة هائلة في الفكر اليونانى؛ إذ يعنى كيف أدرك اليونانيون مدى القدرات البشرية وإمكاناتها إدراكاً جعلهم لا يستطيعون أن يتصوروا الآلهه فى شكل مغاير لأشكالهم البشرية. وعلى الرغم من هذا الشكل البشرى وما له من طبيعة وطبائع بشرية، فقد أدركوا فى نفس الوقت أن بين الآلهه والبشر فروقاً هائلة وشاسعة.
اتخذ هذا التحول من الناحية الفنية جانبين أساسيين، أولهما: "خارجى" وهو الشكل الإنسانى الذى صورت به الآلهه. وثانيهما: وهو "الجوهر الحيوانى" الذى لازال يحتفظ به الاله؛ إذ أنه الأساس الذى اخرجته به الأسطورة إلى الوجود. ويقل التعبير عن هذا "الجوهر" تدريجياً ويتلاشى مع تطور الفكر الإنسانى وتغلبه.

وتتناول الدراسة نقطتين أساسيتين:

١ - الإختيار الدقيق للفنان اليونانى لمضمون (الجوهر الحيوانى) الذى يرافق بعض الآلهه اليونانية بعد تحولها إلى الشكل الإنسانى ابتداء من العصور التاريخية، وهو ما نعتبره أحياناً أحد مخصصات هذه الآلهه. ولما كان المضمون الحيوانى للاله يشتمل على كل من الطير والحيوان فقد ارتكزت الدراسة على ارتباط الاله زيوس بالطائر الجارح الذى يعبر عن مضمون الوظيفة الرئيسية لطبيعية هذا الاله بعد استقرار شكله الإنسانى فى الأعمال الفنية.

٢ - التصحيح اللغوى لترجمة كلمة eagle التى يشار بها إلى مسمى هذا الطائر الجارح الذى يرافق زيوس؛ إذ اعتدنا فى اللغة العربية على استعمال خطأ تعبير هذا الاسم بأنه "النسر"، ونظراً لأن طبيعة هذا "النسر" لا تتلاءم مع طبيعة ومكانة ووظيفة كبير الآلهه اليونانية، كان من الضرورى تحديد هذا الطائر الجارح، وهل هذا الـ eagle هو نسرٌ بالفعل؟ وذلك من خلال ما أورده الفنان اليونانى، وتحديده الواعى عند اختياره للمضامين الإلهيه والتى استمرت بعد ذلك مع الفنان الرومانى، بل وحتى فى العصور التى تلتها حتى وقتنا الحاضر.

تمدنا القصص والأساطير اليونانية بمادة خصبة عن آلهه وأبطال رأوهم فى أشكال بشرية،

* أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانيةجامعة الإسكندرية

المنارة للاستشارات
www.

وعليه صوروا بهذا الشكل الإنسانى فى مختلف فنون النحت والتصوير ابتداء من عصورهم التاريخية. ونجد فى أشعار هوميروس أصداءً للشكل الحيوانى لبعض من هذه الآلهه؛ إذ يصف أثينا بأنها «صاحبة وجه البومة γλαμκ∩ηιω»[١]، وان هيرا «صاحبة وجه البقرة βο∩πιω»[٢]، ويتحدث أيضاً عن عبادة زيوس ميليخيوس Meilichios (الخيِّر) بشكل الثعبان[٣]، ويتحدث أيضاً عن الطقوس التى يتخذ فيها هذا الاله شكل الثور، أو فى ارتباط أبوللو بالذئاب والفئران، أو فى ارتباط بوزيدون بالجياد، أو ظهور ديمتر برأس الحصان، أو فى ارتباط أرتميس بالدببة. وعلى الرغم مما يبدو أن هوميروس يضفى على هذه الكلمات والصفات معنى مختلف عن معنى العبادة الحيوانية لهذه الآلهه، إلا أنها أصداء تشير إلى حقيقة ثابتة ألا وهى أن اليونانين فى عصورهم المبكرة قد عرفوا عبادة آلهتهم فى شكل وطبائع الحيوان والطير[٤].

يتوازى رقى تحول شكل الآلهه إلى الشكل البشرى مع اختيار نوع الطائر للدلالة على جوهره الحيوانى. وعلى الرغم مما قد يبدو لنا أحياناً أن الفنان اليونانى قدأعطى كل اهتمامه بالشكل الإنسانى فقط، إلا أن ما حدث هو أن انتباهه كان موجهاً نحو حقيقة موضع مجيئهم وطبيعتهم العلوية، وأنه لم يترك أياً من جزئيات الطبيعة وتفاصيلها من حوله إلا وتناولها بالفكر والدراسة ثم التعبير عنها تعبيراً يعكس مدى عمق هذا الفكر وهذه الدراسة. لذا اتسم اختيار الفنان للطائر الذى يعبر به عن طبيعة الدور الذى يلعبه الإله فى الأسطورة على قدرة فاحصة لتحديد نوع هذا الطائر وصفاته المحددة؛ فلم يكن اختيار أى طائر من طيور الجوارح مثلاً (النسور والصقور والعقبان والبوم) مع

---

(1) Hom. Il., 5. 29; Ibid., 8. 373.

(2) Ibid.

(3) Ibid.; L. R. Farnell, The Cults of the Greek States, Oxford, 1896, vol. I, p. 64 ff.

(4) C. M. Bowra, The Greek Experience, London, 1957, p. 44 f.
كان فنان العقيدة المينوية والكريتية يستعمل طائراً (غير محدد ما هو) ليعبر به عن اله معين، وكان ظهوره واقفاً أو مرفرفاً على نماذج idols فنية تخص العبادة (مثل الشجرة أو عمود أو الجرس المقلوب bell-shaphed idol أو الفأس المزدوجة) كافياً لأن يرمز إلى ظهور وتجلى الآلهه وهبوطها من السماء إلى الأرض، راجع:
M. P. Nilsson, Minoan-Mycenean Religion and its Survival in Greek Religion (Lund, 1950), p. 18; p. 330 ff.; Id., A History of Greek Religion, (Trans. By F. J. Fielden) (Lund, 1925), p. 15; G. Glotz, La Civilization Égéenne (Paris, 1923), pp. 281 - 93; A. J. Evans, JHS XXI (1901), 108 f. and passim.

المنارة للاستشارات
www.

أى إله أو أى إلهه وخلال أى دور فى الأسطورة، ولم يكن أى نوع من أنواع الجوارح مع زيوس، ولم يكن أى نوع من أنواع البوم مع أثينا، كذلك كان اختيار أنواع الغربان أو العصافير أو طيور الماء أو حتى الطيور المنزلية كالديوك والأوز والبط ... وغيرها.

على الرغم من أن زيوس كان الإله الأعلى وكبير الآلهه اليونانية، إلا أنه كان آخر الآلهه التى قُدمت فى شكل بشرى؛ ففى الوقت الذى يشير فيه هوميروس إشارة صريحة لتمثال أو صورة idol للإلهه أثينا، وأخرى تلميحية للإله أبوللو، كانت إشاراته لصورة الاله زيوس ضمنية تماماً[٥].ومن الغريب أن يظل هذا الأمر لفترة طويلة خلال العصر الأرخى حين كان لا يزال يُعبد بلا صورة على قمم الجبال وأعاليها مع وجود مذبح فقط يقدم فيها الأضحيات[٦]. هذا فى الوقت الذى يرى البعض فى ختم صنع فى كنوسس[٧] يصور طفلاً وبالقرب من كهف يُفترض أنها ليست إلا صورة زيوس فى مكان ولادته فى كهف إيدا بكريت. كذلك صورة الرجل (الإله) الذى يقف إلى جوار الإلهه الأم الكبرى صورت فى أواخر العصر الميكينى ليست أيضاً إلا صورة للإله زيوس[٨].

كان من الضرورى عند التعبير عن الصورة البشرية للإله زيوس إبراز حقيقة مضمون وظيفته الأساسية التى يتمتع بها بين الآلهه؛ فهو تبعاً لأسطورة اعتلائه عرش الكون قد تقاسمه مع أخويه ثلاثاً: فكان البحر من نصيب بوزيدون، والعالم السفلى (باطن الأرض) من نصيب هاديس، وكانت السماء والفضاء الأعلى من نصيب زيوس، أما سطح الأرض نفسها فاعتبر مشاعاً بين الإخوة الثلاثة. وكان لشقيقتيه هيرا (وهى زوجته أيضاً) وديمتر وأبنائه الآخرين العديدين سلطانهم كذلك فى عالم البشر - وظل الإنسان فى حوزة سلطان زيوس، فأصبح بذلك حاكم الآلهه والبشر[٩].

---

(٥) Farnell, *op, cit.*, vol. I, p. 102.

(٦) كما كانت تقدم له فى هذه المذابح أشياء غير محددة على أنها تعنيه؛ وربما كان من أغربها (حجر) رآه بوزانياس بنفسه فى لاكونيا، ويذكر أن أورستيس جلس عليه حتى يشفيه من الجنون والهوس. راجع: Farnell, op. cit., vol. I, p. 102.

(٧) Evans, *op. cit.*, pp. 118 - 22.

(٨) Farnell, *op. cit.*, vol. I, p. 37 ff.

(٩) أنه ملك السماء وملك الأرض Aristophan., Aves, 978; id., Schol. Knights, 1013; 1087.

المنارة للاستشارات
www.

على الرغم من أن سلطان زيوس كان يشمل الكون كله فى ممالكه الثلاثة، إلا أنه لم يكن فى الحقيقة سوى السماء. والحقيقة إن كلمة زيوس Zeús[١٠] تعنى الضياء اللامع والساطع المنير، وهو السماء الصحو، والسماء أثناء النهار، بل هو السماء نفسها Οραvιοω[١١]، ويجعله هوميروس الهواء ρ→□ وصانع الظواهر المناخية ψριοω□؛ لذلك فهو جامع السحب νεφεληξεργτα[١٢]، ومرسل البرق والصاعقة المخيفة والعواصف والرياح، وهو مرسل المطر τερπικγραμνοω[١٣]. وعلى ذلك خلعت عليه الألقاب التى تتماشى مع هذه الصفات، واستمرت طيلة العصر الكلاسيكى والهلنستى ثم الرومانى،

حيث ارتبطت أيضاً بالمظاهر الكونية الأخرى ذات الضياء السماوى الساطع كالشمس والقمر والنجوم[١٤].

وكإله بهذه الصفة كان من الطبيعى أن يعتبره اليونانيون الاله الأعلى والملك المهيب، واختيار أحد طيور الجوارح للتعبير عن ملك السماء هو اختيار متقن من قبل الفكر اليونانى[١٥]،كما يتناسب تماماً مع زيوس كبير الآلهة ليصبح مخصصه المقدس. وعلى

وهناك تمثال خشبى ξόανον يؤرخ ببدايات العصر الأرخى يصور سيادة زيوس على الممالك الثلاث (السماء والأرض والعالم الآخر) بحيث يحوى وجهه ثلاث عيون، راجع Farnell, op. cit., p. 104. ويحقق (A. B. Cook, Zeus, Cambridge, 1925, vol. 2, p.10) فكرة أن كلاً من زيوس وبوزيدون وهاديس هم زيوس نفسه.
ويتحدث هوميروس دائماً عن زيوس على أنه أبو الآلهه والبشر πατήρ ανάξ وملكهما، لكن لا يعنى ذلك أنه خالقهم، راجع: Farnell, op. cit. p. 48.
عن المعنى المتضمن لكلمة ξοανον، راجع:
F. M. Bennet, "A Study of the Word ≡ OANON", AJA (1917), 8 - 21.

(١٠) وهو أيضاً فى اللاتينية Ju-piter أو dies بمعنى السماء الصافية، وهو ابن Kronos وRhea.

(١١) هو منذ البداية زيوس الاله الهندو-أوربى إله السماء الصافية الذى انتقل إلى بلاد اليونان وأصبح أيضاً إله المناخ كله.

(١٢) راجع: عبد اللطيف أحمد على، التاريخ اليونانى: العصر الهللادى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٢٣. أيضاً راجع: Farnell, op. cit., vol. I, p. 48.

(١٣) Aristophanes, Nubes, 373.

(١٤) استعمل اليونانيون اصطلاح diosemia أى (إشارة زيوس) لتشير إلى أى تغيير يُحدث فى الطبيعة اضطراباً جوياً مثل البرق والرعد والأمطار والرياح والندى والعواصف والزلازل وغيرها، واتسع هذا المجال ليشمل كل الظواهر المناخية.

(١٥) يكون دائماً إله السماء والظواهر المناخية فى المجتمعات المبكرة هو كبير الآلهة، راجع: Aristophan., *Aves*, 51. وراجع هامش رقم ٩، وهامش رقم ٦٥.

المنارة للاستشارات
www.

الرغم من ارتباط ظهور زيوس فى مواضع أسطورية عديدة (متخفياً)[١٦] فى أشكال بعض أنواع الطير الأخرى أو الحيوان، وما يحمله هذا (التخفى) من معانى تتناسب مع نوع الطائر أو الحيوان المستعمل، إلا أن استعمال الطائر الجارح وظهوره دائماً مصوراً مع زيوس أو بديلاً عنه، ظل رمزاً توصيفياً يحدد وظائف زيوس الأساسية باعتباره إله السماء تكمن

مشكلة الموضوع فى تحديد هوية هذا الطائر الجارح، ما هو؟ هل هو (النسر) الذى اعتدنا ذكره دائماً فى اللغة العربية؟ والذى اعتدنا أيضاً خطأ تعريب اسمه من اللغة العربية eagle، أو من الفرنسية l'aigle إلى اللغة العربية بأنه النسر؟ حقيقة إن جميع طيور الجوارح والكواسر تتشابه بشكل عام فى شكل مناقيرها المعقوفة الحادة ومخالب أرجلها القوية الفتاكة، وكانت أيضاً دلالة الكلمتين eagle وaigle فى لغتيهما الأوربية الحديثة تعنى مضموناً عاماً هو "طائر جارح" فقط، ولا تعنى نسراً بالتحديد - وهذا ما حدث أيضاً فى اللغة اليونانية واللاتينية أيضاً.

لذا اتبعت فى هذه الدراسة منهجاً استقرائياً نقدياً يسير فى اتجاهين متوازيين؛ أولهما تتبعت فيه المصادر الأدبية اليونانية واللاتينية التى تتناول بالدراسة أسماء ووصف هذه الجوارح وبيان طبائعها. أما الإتجاه الثانى فهو دراسة الشواهد الأثرية فى مختلف الوسائط الفنية والتى تصور أيضاً هذه الطيور وذلك بغية الوصول إلى تحديد هوية هذا الطائر الجارح، ومدى صواب أو خطأ ما أطلق عليه من مسمى فى اللغة العربية.

شاع فى المصادر الأدبية فى (تاريخ الحيوان) لأرسطو، و(التاريخ الطبيعى) لبلينى، استعمال اسم عام لأنواع الكواسر المعروفة بالنسور هو فى اللغة اليونانية γυχ (ل)[١٧].

---

(١٦)استعمل طائر الوقواق لخداع هيرا Hera، والبجعة أو الأوزة لخداع ليدا Leda، والثور لخداع يوروبا Europa.

(١٧) تكّون نسور العالم القديم فصيلة من خمسة عشر نوعاً، لم ترد كلها فى المصادر القديمة سواء الأدبية أو العلمية. وتتشابه نسور العالم القديم من الناحية الظاهرية (الشكلية) فقط مع نسور العالم الحديث (خاصة مع نسر الكندور Condor الأمريكى)، ولا تتشارك معها فيما تختص به من حدة حاسة الشم. وتنحصر أوجه التشابه بين النوعين فيما يمكن أن نسميه=
= بالتطور النوعى أو السلالى المتقارب أكثر من أن تكون هناك صلات قوية بينهما.ويذكر هوميروس النسر أنه γυψ ل
(Il., *IV*, 237; *XI*, 162; *XVI*, 836; *XXII*, 42. Od., *XI*, 518; *XXII*, 30, etc.)
وأنه أصغر أحجام النسور. ويذكر نوع آخر أنه α⇒γυπίος ل (Il., *XVII*, 460)، ويرى هوميروس أنه ضخم ويفترس الحيوانات الحية. على العكس من γυψ الأصغر حجماً والذى لا يتغذى إلا على الجيف.
ولا يحدد أرسطو (*HA*, *VI*, 563 A5; *VIII*, *592 A5*) أو بلينى (*HN*., X, 7 : 19 - 20) أنواعاً لهذه النسور غير أنها على اثنين من الأحجام: أحدهما كبير الحجم وشديد السواد، أما

المنارة للاستشارات
www.

ونظرً لصفاتها الفتاكة النهابة ارتبطت أسطورياً بنساء الهاربى Harpies، ومن ثم أطلق على النسور أحياناً فى اللغة اليونانية αρπαι[١٨]،

ومرادفها فى اللاتينية هو vultur (أو voltur) أو vulturius (أو volturius). وهى فصيلة

الثانى فهو أصغر حجماً، ويميل لون ريشه إلى اللون الرمادى، كما تتفاوت مقدرة كل منهما على الافتراس، إلا أن أقواها تلك ذات الريش الأسود.
وربما يقصد بلينى بذلك النسر البالغ (أى عمره أكثر من خمس سنوات؛ إذ تبدو صغار النسور وقد علا رؤوسها ريش أبيض، وكذلك على ذيولها وخلخال الأقدام - مما يجعل هناك خلطاً كبيراً بينها وبين نوع العقبان المعروفة بالصلعاء البالغة، على الرغم من أن هذه الأخيرة جارحة وآكله للجيف أيضاً (راجع: هامش رقم ٢٩ عن نوعى العقبان).
وقد استعمل اريستوفاينز اسم νέτρος على أنه النسر (Aves, 303)، وربما كانت نقلاً من اللغة المصرية القديمة (nr-t)، مما يرجح أنه يقصد نوع النسر المصرى. راجع:
Pollard, *op. cit.*, p. 80; A. H. Sommerstein, *Birds, edited with translation and notes*, England 1987.

(١٨) يعتبر فرجيل (Aen., III, 212, 216, 226, 233, 249; *VI*, 289) أول من أطلق هذا الاسم على تلك الطيور، أما اسم volturnus فيشير إليه على أنه اسم نهر فى كامبانيا (Aen., *XI*, 463). وعلى الرغم أن بلينى قد حدد اسم نوع هذه الجوارح آكله الجيف هو vulture أو vulturius، إلا أن المصادر الأدبية كلها اليونانية أو اللاتينية تعاملت مع أنواع هذه المجموعة على أساس أهم صفاتها أو أسلوب حياتها. وهناك كواسر تجمع فى صفاتها بين النسور والعقبان، وهى تختلف أيضاً فى أحجامها ولون ريشها وأسلوب حياتها، ولعل أكثر الأنواع التى تردد اسمها فى العديد من الأساطير كانت كاسر العظام وهى طيور جارحة ضخمة بين النسر والعقاب، ويصل اتساع جناحه أكثر من تسعة أقدام. ووردت عند هوميروس باسم φηνη أو αιγυπιός (Il., *XVII, 460;* Od., *XXII*, 302; *XVI*, 216)، وكذلك عند ايسخولوس (Agamemnon, 49)، وأيضاً أرسطو (HA, IX, 619 b22; 620 a1). وتتميز هذه الطيور بأن أوداجها وذقنها ذات =

= ريش مما يجعلها تبدو وكأنها ذات لحية تمتد إلى الرقبة. وتعتبر هذه اللحية مميزة لهذا النوع من الطيور. وتتغذى هذه النسور على عظام الحيوانات التى ماتت منذ فترة طويلة، وإذا كانت هذه العظام كبيرة الحجم فإنهم يلتقطونها بمخالبهم، ثم يحومون بها عالياً فى الهواء ثم يسقطونها فجأة على الصخور حتى تتهشم فيسهل أكلها وأكل ما بداخلها. ويذكر أن هذه العقبان هى التى تسببت فى وفاة شاعر التراجيديا إيسخولوس عام ٤٥٦ أو ٤٥٥ق.م.، إذ أسقطت أحد هذه الكواسر عظمة على رأسه الصلعاء وهو فى صقلية فمات على الفور؛ على الرغم من أن العرافة أنبأته بأن وفاته ستكون على أثر سقوط «شئ» عليه؟، لذا قضى عمره خارج منزله فى الهواء الطلق وبعيداً عن المبانى التى قد تتهدم وتسقط عليه، إلا أن هذا العقاب قذف على رأسه سلحفاة أودت بحياته. (Pollard, *op. cit*, p. 79; Pliny, *HN.*, 10, 7) وعن هذا الطائر وأسطورته، راجع: (Ovid, *Met.*, VII, 399 f.; Cook, *op. cit.*, vol. II, pp. 1121 - 34). كما يشخص بلينى (*HN*, X, 8) بأنه Sanqualis أو Sangualis وهو طائر العقاب النسارى المقدس للإله Sancus، وهو إله سابينى كان يُعبد فى روما.

المنارة للاستشارات
www.

يندرج تحتها عدة أنواع من النسور تختلف فيما بينها فى الحجم والشكل ولون الريش، إلا أنها جميعاً جوارح شرسة ودنيئة، وهى دائماً باحثة عن الطعام لأنها نهمة لا تشبع، ومن النادر أن تهاجم الحيوانات الحية والسليمة، لكنها تقتل تلك المريضة والمجروحة، وهى تتغذى أساساً على الجيف وجثث الموتى واللحم الفاسد[١٩]، ويمكن أن تلتهم بعضها البعض إذا لم يتوفر لها ما تتغذى عليه.

ورد أيضاً فى هذه المصادر استعمال الكلمة اليونانية ω□ετ(ل) ومرادفها فى اللاتينية aquila[٢٠]، وتبين أنهما أيضاً اسم عام مرادف لـ eagle الإنجليزية وaigle الفرنسية، بل وتبين أيضاً من الناحية الفيلولوجية أن هاتين الكلمتين الأوربيتين الحديثتين مشتقتان من الأصل aquila اللاتينية[٢١].

على أية حال، تبين أن ω□ετ وaquila هما أيضاً اسم عام يشير إلى فصيلة من الجوارح تسمى Accipitridae أو falconiforms أو الصقريات؛ وهى فصيلة أخرى تختلف عن المجموعة الأولى، ويندرج تحتها عدة أنواع من العقبان والصقور والحدآت. وتختلف هذه المجموعة أنه يجمع بينها طبائع عامة تخص جوارح هذه المجموعة أهمها أنها لا تتغذى إلا على اقتناص الأرانب البرية والدواجن من الطيور والحيوانات، وأيضاً على الثعالب وصغار الغزلان الأحياء فقط[٢٢]. إن النسور

---

(١٩) لذلك يرى منها أعداد كبيرة دائماً فى ساحات الحروب والمعارك عقب انتهائها، راجع هامش رقم (٢٤)، وأيضاً (Pliny, *HN.*, X, 7: 19 - 20). على الرغم من فظاظة هذه الطيور وشراستها فإن لها أهمية كبيرة للبيئة على أساس أنها طيور تقتات على قمامة البيئة خاصة فى المناطق الحارة؛ إذ يمكنها أن تأكل اللحم الفاسد المتعفن والمسمم، وأيضاً الذى يحتوى على anthrax (وهو مرض الجمرة، وهو من أخطر أمراض الماشية المهلكة) أو الذى يحتوى على باكتيرا الكوليرا (أى المرض الذى يصيب معدة وأمعاء الحيوان).

(٢٠) وهى كلمة تعنى فى اللغة اللاتينية اللون الداكن الذى يميل إلى السمرة، وهذا يشير إما إلى لون ريش الطائر الجارح، أو أنها تشير إلى لون السماء حين يكون المناخ عابساً مكفهراً. لذا وردت بهذا المعنى عن شيشرون وفرجيل، بينما استعملها هوراس على أنها كلمة تعنى حامل البرق للإله جوبيتر.
ويرى البعض أن aquilus هى اشتقاق من Aquilo وهى الترجمة اللاتينية المقابلة لبورياس βορΥαω (ل) فى اللغة اليونانية والتى تعنى الرياح الشمالية أو إله الرياح الشمالية نفسه والذى يسكن كهف Haemus.

(٢١) http://en.wikipedia.org/wike/eagle

(٢٢) يذكر أرسطو (*HA*, VIII, ch. 3, 591a 27 - 30; 592b 1 - 7) أن كل الطيور ذات المخالب هى آكلة للحم بدون استثناء، ولا تستطيع أن تبتلع حبة قمح أو قطعة خبز حتى ولو وضعت لها فى فمها أو حتى أرضعت لها.
ويحدد أرسطو أنواع عقبان هذه المجموعة بأنها ستة (*HN.*, IX, 618b: 18 - 35; 619a: 1 - 35:)

المنارة للاستشارات
www.

طيور ذات رأس صغير تخلو من الريش كما تخلو الرقبة أيضاً (صور أرقام ١، ٢) وعلى الرغم من أن بعض أنواعها ينمو له ريش على رقابها مثل الرُخمة المصرية (صورة رقم ٣) إلا أن النسور جميعها تخلو رؤوسها من الريش، وتتميز ذيولها بقصر ريشها بشكل ملفت، بل وتخلو فى كثير من الأحيان من هذا الريش أيضاً[٢٣].

وتتميز النسور بشكل عام بأن لديها حاسة شم نافذة، على العكس من أنواع الجوارح الأخرى، لهذا تعرف دائماً بظهورها فجأة عقب انتهاء المعارك والحروب لالتهام قتلاها بعد أن اشتمت رائحة دمائها المسفوكة من على بعد[٢٤]. حين تشير المصادر الأدبية إلى طائر زيوس الجارح تذكر أنه □ετ⟩ω أو aquila أى أنه من جوارح المجموعة الأولى. ويحدده أرسطو وبلينى بوصفهما له بأنه الأصيل γνησιοω[٢٥] والأسود μελαν□ετοω[٢٦]،

---

١ - العقاب أبيض الذيل أو صياد مالك الحزين π⟨γαργοω ل.

٢ - العقاب داكن اللون أو صياد البط πλάγγοω ل.

٣ - العقاب الأسود أو صياد الأرانب البرية μελαν□ετοω και λαγωφονοω ل.

٤ - العقاب الذى يشبه النسر γυπαιετ⟩ω ل، وهو كسول وله عادات سيئة، وعادة تتعقبه الغربان والطيور الأخرى.

٥ - عقبان البحار ⇔λιαετο ل لأنها تتغذى على الاصطياد البحرى.

٦ - العقاب الأصيل γνηδιοω ل، وهو أفضل أنواع العقبان، ذلك لأن أنواع الطيور الأخرى تداخلت أجناسها مثلما حدث مع أنواع العقبان □ετοι الأخرى وكذلك الصقور (نوع الباز) ⇒ερ□κοι والطيور الأخرى الأصغر حجماً.

هذا ويعتقد الدارسون أن تصنيف أرسطو غير مؤكد أو موثوق به كلية؛ إذ لا يحدد ما إذا كانت هذه الأنواع التى يصفها موجودة بالفعل فى بلاد اليونان أم خارجها. ويكرر بلينى (*HN.*, 10, 6 - 11) أنواع العقبان الستة التى ذكرها أرسطو.

(٢٣) كثير من أنواع النسور صلعاء الرأس خالية ورقابها من الريش، وربما يرجع ذلك إلى تساقط الريش بسبب الدم المتناثر من الفريسة المتعفنة والسوائل الأخرى التى تخرج منها حين تأكلها، مما يصعب على الطائر أن ينظفه فيؤدى إلى تساقط الريش. لذا يلاحظ أنه يمكن تمييز النسور البالغة والصغيرة، والتى لا يتساقط ريشها إلا بعد أن تكبر وتأكل قتلاها.

(٢٤) يصف هيرودت (I, 140) كيف أن الفُرس يتركون جثث موتاهم للنسور. لايزال الزرادتشتيون يستعملون مبان دائرية مرتفعة يضعون موتاهم أعلاها، ونظراً لعدم وجود اصطلاح محدد لاسم هذه المبانى فقد أطلق عليها اسم (أبراج الصمت) من الاصطلاح الفارسى (dokhmag) - والذى يعنى فى اللغة مستودع حفظ عظام الموتى ossuary - راجع:
R. Ghirshman, *Iran*, Great Britain, 1954, p. 332 ff., figs. 99 - 100; R. Boulanger, *Iran in Ancient Times: The Sassanian Period: AD 224 - 651*, Liberairie Hachetle, Copenhagen, 1956.

(٢٥) Aristot., *HA.*, IX, 619a 9 - 10; Pliny, *HN.*, X, 3.
ويرى أرسطو أن أصالته ترجع إلى أنه الوحيد من هذه الطيور الجارحة التى لم يحدث لها

المنارة للاستشارات
www.

والذهبى ξρυδαετοω[٢٧]. وأنه ملك الطيور وليس النسر[٢٨].

إن طائر زيوس المخصص هو العقاب الذهبى ξρ⁄δαετοω وليس النسر فى المصادر الأدبية عند أرسطو وبلينى. ويعتبر هذا النوع من العقبان[٢٩] من أجمل الطيور الجارحة وأقواها على الإطلاق وأكثرها نموذجية فى العالم القديم والحديث أيضاً، وتظهر عليه علامات التوحش والاعتزاز وهو يحلق بعظمة فى الهواء، وهى عادة طيور صائدة شجاعة وتتميز بالقوة والسرعة المذهلة.

والعقاب الذهبى له رأس كبير مغطى بالريش، وله عيون كبيرة يستطيع أن يشاهد بها أمامه مباشرة، وهو مثل كل الطيور الجوارح يتميز بإبصار حاد، ويعتقد أن للعقبان والصقور نظراً أكثر حدة من باقى معظم الحيوانات والطيور، وتمكنها حدة البصر هذه من إحكام تحديد مكان فريستها من على بعد مسافات بعيدة للغاية[٣٠]. وللعقاب الذهبى منقار قوى معقوف، وأرجل قوية ذات مخالب ضخمة وقوية يغطيها الريش[٣١]، كما أن له ذيلاً وأجنحة طويلة وعريضة لهما ريش قوى وصلب ومرتب، وحين يفرد أجنحته تبدو وكأنها أصابع يد ملتوية عند أطرافها، وحين ينشر ذيله الكبير يبدو كمروحة كبيرة ذات ريش

---

(٢٦) تهجين ε⌈ψ→μων (IX, 618f., 31) مثل أنواع الطيور الجارحة الأخرى التى تحدث عنها. Aristot., *op. cit.*, IX, 618b 29.
ويسميه أيضاً صائد الأرانب البرية λαγωφ⟩νοω (IX, 618b 31)، ويصفه هوميروس أيضاً بالصائد الأسود μ⟩ρφνον ψηρητ°ρ (*Il.*, *XXIV*, 315 - 16) حين طلب بريام من زيوس أن يريه إشارته بالموافقة على افتداء ابنه.

(٢٧) وُصف بهذه الصفة بسبب وجود ريش أصفر ذهبى من فوق رقبته وعند رأسه.

(٢٨) Aristophanes, *Aves*, 512; 978.

(٢٩) العقبان فى العالم القديم نوعان فقط: الذهبى ξρυδαετοω، والأصلع □λιαετοω (Haliaetus Leucocephalus). وعرف بهذا الاسم تمييزاً له عن الذهبى، كما أنه ليس أصلعاً بالمعنى الحرفى للاسم لكن رأسه ورقبته - وذيله أيضاً - مغطى بريش أبيض، مما يجعلها تبدو صلعاء. ويختلف الأصلع عن الذهبى أنه أصغر حجماً وذيله كذلك.
وعلى الرغم أن العقاب الأصلع يتغذى على اصطياد الأسماك (مثل العقبان النسارية) (Haliaetus Pandion) إلا أنها تتغذى أيضاً على جيف الحيوانات مما يجعلها تنتمى فى طبائعها إلى مجموعة كواسر النسور. انظر مادة «عقاب» فى الموسوعة العربية العالمية، ط٢ (١٩٩٩)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض، ص ص ٢١٨ - ٣٢٣.
أما فى الوقت الحالى فيوجد بالعالم (الحديث) نحو ستين نوعاً من العقبان، راجع:=
=http://en.wikipedia.org/wiki/Eagle

(٣٠) ترجع حدة الإبصار هذه إلى اتساع بؤبؤ عيونها فيساعد على حدوث انحراف ضئيل جداً للضوء عند مروره حول الشئ المشاهد مهما بلغ صغر حجمه مما يمكن الطائر من الرؤية الكاملة من على بُعد.

(٣١) بينما لا يوجد ريش على الجزء الأسفل من أرجل العقاب الأصلع، وأيضاً بعض الجوارح الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.

قوى ومرتب، وحين يهبط من طيرانه على مقربة يثير مشهده الهلع فى النفوس[٣٢] (صورة رقم ٤).

والعقبان الذهبية لونها بنى محمر غامق، وخلف رقبتها رقعة ذهبية صفراء لامعة من الريش. وتعيش العقبان الذهبية فى أعشاش تسمى أوكاراً eyries[٣٣]، وتبنيها على قمم أصقاع الجبال المرتفعة، ويعيش بعضها على قمم الأشجار القريبة من المياه. وتقوم العقبان بالصيد خلال النهار فقط، بينما تمضى الليل فى أوكارها أو فى مجثم آمن[٣٤]. ويذهب عادة عقابان معاً للصيد[٣٥]، ويأكل العقاب الذهبى الأرانب والسناجب الأرضية والأرانب البرية والطيور وصغار الغزلان وصغار الخراف[٣٦]. ويطير العقاب الذهبى على ارتفاع منخفض فوق أطراف الروابى المكشوفة حيث يمكنه الهبوط بسرعة للإمساك بفريسته المذعورة.

لقد كان الكورنثيون أول من عبر عن معنى سيادة إله السماء وسلطانه عند بناء المعبد أو منزل الاله، فكانوا أول من صنع الجمالون عند سقف المعبد[٣٧]، بأن جعلو طائر إله السماء يستلقى بشكل أفقى فوق أعمدة المعبد وهو ناشر أجنحته مما صنع جمالوناً مثلث الشكل يتوج قمته العليا القصيرة الشرقية، ويبدو أن طائره الآخر استقلى بنفس الطريقة عند الناحية المقابلة ليصنع جمالوناً مثلثاً آخر عند الناحية الغربية. والجمالون فى اللغة اليونانية

---

(٣٢) حين يصف هوميروس هذا العقاب يذكر أنه طائر زيوس كبير الحجم، وأن أجنحته واسعة وعريضة حين يفردها على جانبيه فتشبه الباب المفتوح ذو المزلاج، راجع: *Il., XXIV*, 317 - 19.

(٣٣) تُبنى هذه الأوكار بشكل أساسى من العصى وأغصان الأشجار القوية، ثم يضيف إليها أوراق نباتات صغيرة. ويضيف عادة العقاب مواد جديدة إلى الوكر عند استخدامه له كل عام، لذلك يكون الوكر القديم بعرض ٩سم وعمق ٤٥سم، بينما يبلغ عرض الوكر الجديد ثلاثة أمتار وعمقه ٤,٥متر.

(٣٤) Aristot., *op. cit., IX*, 619a 14.

(٣٥) راجع: الموسوعة العربية العالمية، ص ٣٢٠.

(٣٦) تهاجم الأرانب البرية (Il, *XVII*, 674)، وتهاجم الخراف (Il, *XXII*, 308)، والثعابين (Il, *XII*, 201)، والأوز (Od., *XV*, 160; *XIX*, 536)، والحمام (Od., *XX*, 242)، والأوز البرى وطيور الكركى والبجع (Il., *XV*, 602)، والثعابين (Il, *XII*, 201) و (Aristot., *HA, IX*, 609a, 5).

(٣٧) ذلك أن بيوت الناس لم يكن لها جمالون. راجع:
Aristophanes, *Aves*, 1110: "T□ω γ□ρ |μων ο⇒κ⇔αω /ρϒφομεν πρ∫ω α⇒ετον".
والجمالون هو الواجهة المثلثة التى تتوج أعلى كل جانب من الجانبين القصيرين عن السطح مستطيل الشكل للمعبد اليونانى. راجع أيضاً:
J. Boardman, *Greek Sculpture in the Archaic Period*, London, 1978, p. 152.
كما لم تكن للمعابد الرومانية هذه الفكرة المحددة للجمالون.

المنارة للاستشارات
www.

هو τετωμα(τ)، أى أنها كلمة مشتقة من τετω أى العقاب، ولأن المعبد اليونانى بـه اثنـان من الجمالونـات τετωματα، أى أن سماء المعبد يغطيها اثنـان من العقبـان (الذهبيـة)[٣٨]. وكـان معبد زيوس أول معبد يُصنع به هذان الجمالونـان، ووضـع وسط كل منهما (فى الـ tympanum) عقاب ناشر أجنحته رمز الاله[٣٩].

تؤكد الشـواهد الفنيـة فـى كـل الوسـائط، أن الفنـان أيضـاً لـم يخلـط بـين نـوعى مجوعـة الجوارح، واعتبر أن العقاب وحده هو رمز لزيوس وليس النسر:

صورة رقم (٥)[٤٠]، تصور اختطاف يوروبا عبر البحر، وقد حملها زيوس على ظهره متخفيـاً فـى شكل الثور. يظهر علـى يمين الصـورة ويسـارها رمـوز تشير إلـى معنـى الاختطاف: إلى اليمين إحدى نساء الهاربيس المجنحات[٤١]، وهن رمز أسطورى لروح الهلاك والتدمير، ويجسد الطـائر المصـور علـى يسـار الصـورة هذا المعنـى، إنـه النسر؛ رأس ورقبة خاليتان من الريش، وكذلك الذيل. صورة رقم (٦)[٤٢]، إناء آرخى من دافنـه Daphnae فى الدلتا، يصور إحدى الهاريس المجنحات،وحتى لا يختلط الأمر فى تحديد الشخصية المجنحـة المصـورة[٤٣]، وضـع معهـا الفنـان عناصـر رمزيـة تدميريـة مسـاعدة

(٣٨) ربمـا لا أذهـب بعيداً إذا اعتبرنـا أن صـناعة الجمـالون عند سقف المعبد اليونـانى - أى العقـاب ناشراً أجنحته ومستلقياً بشكل أفقى فوق أعمدة المعبد، هـى مرة أخرى تدعيم للفكرة المينوية القديمة لظهور وتجلى الإله، إلا أنها نفذت بشكل يونانى لتعنى السلطان العلوى للإله.

(٣٩) استعملت كلمة τετω وΥτωμα فى البداية لتعنى الفراغ المثلث الشكل أى tympanum فقط، ثم تدريجياً أصبحت تعنى الجمالون كله. راجع:
Pinder, Olymp., XIII, 29; and Schol., op. cit.

(٤٠) رسم على هيدريا من نوع Caerctan hydria (٥٣٠ - ٥١٠ ق.م.)، راجع:
C. Smith, "Harpies in Greek Art", *JHS*, 13 (1892), p. 112, fig. 2.
يلاحظ ان كل الشخصيات المصورة فى المشهد تتجه ناحية اليسار مما قد يعنى أن هذا الاتجاه الموحد كان لتدعيم فكرة الاختطاف.

(٤١) رأى البعض أنها صورة نيكى Nike وليست الهاربى لأنها تمسك فى كل يد حلقة مستديرة (ربما تيجان أو أكاليل). ولأن هذا الرسم يؤرخ بالقرن السادس ق.م. فمن المرجع أنها الهاربى وليست تيكى، ذلك أن نيكى لم تصور فى الفنون اليونانية قبل القرن الخامس ق.م. إطلاقاً. راجع:
T. H. Carpenter, *Art and Myth in Ancient Greece*, Thames & Hudson, London, 1996, p. 35.

(٤٢) رسم على أحد جوانب إناء بشكل situla، ودافنه هى حالياً بلدة تل دفنة.
Petrie, Tanis, vol. II, pl. XXV, 3.

(٤٣) رأى البعض أن الشخصية المصورة هنا قد تكون تشخيصاً لبوريـاس Boreas إلـه الريـاح الشمالية "المدمرة" أيضاً؛ إذا كان من المعتاد أن يحمل هذا الإله معنى التدمير. خلال هذه الفترة المبكرة - القرن السادس ق.م. - على عكس ما حدث بعد انتصارات اليونانيين على الفرس فى

المنارة للاستشارات
www.

horror vacui تتواءم مع طبيعة ووظيفة هذه الهاربى، إذ تبدو وكأنها تطلق اثنين من الغربان المصورين من فوق طائر فى الأسفل يستعد للطيران، وهو ينظر إلى أرنب برى بآذان طويلة. هذا الطائر له منقار معقوف ورأسه ورقبته خاليتان من الريش، وذيله أيضاً ... إنه أحد النسور. وعلى هذا يرجح أن الغربان التى تحوم حوله هى أيضاً الغربان آكله الجيف - ويتأكد هذا المعنى بوجود الجرادة فى أعلى الصورة، والتى تعنى فى حد ذاتها معنى ضمنى للتدمير والتخريب. صورة رقم (٧)[٤٤]، أحد أنواع النسور[٤٥] قصيرة الذيل تهجم على فريسة، وحتى لا يختلط الأمر ما هو هذا الطائر الجارح صورت الجرادة إلى جواره، إنه أيضاً أحد أنواع النسور.صورة رقم (٨)[٤٦]، النسر والغربان من آكلى الكيف وقتلى المعارك يقومون بوظيفتهم. صورة رقم (٩)[٤٧]، النسر فى الفن المصرى أيضاً[٤٨]. بينما يختلف الأمر مع العقاب الذهبى، صورة رقم

بدايات القرن الخامس ق.م. راجع: منى محمد الشحات، "تصوير الرياح فى الفن اليونانى"، بحث منشور فى فعاليات ندوة الاحتفال بالأستاذ الدكتور / سليمان حزين، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠.

(٤٤) عملة من فئة الأربع دراخمات صكت فى عهد طاغية أكراجاس (صقلية) ثيرون Thiron حوالى عام ٤٨٢ ق.م. بعد احراز انتصاراته على القرطاجيين، وايضاً إحكام سيطرته على مدينة هيميرا Himera. راجع: عزت قادوس، العملات اليونانية والهلنستية، الإسكندرية،= =١٩٩٩، ص ص ١١٣ - ١١٤، لوحة رقم ١٥٠.

(٤٥) وهو نوع من أنواع النسور تعرف باسم العقاب النسارى sea-eagle. راجع: الموسوعة العربية العالمية، مادة "النسور"، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٤٦) لوحة من البازلت مصور عليها بالنحت البارز ما يحدث بعد أى معركة حربية حين تلتهم النسور والغربان جثث القتلى. تؤرخ بفترة عصر ما قبل الأسرات الفرعونية - المتحف البريطانى. راجع:

P. Grimal (ed.), ***Larousse World Mythologie***, London & New York, 1965, p. 26.

(٤٧) M.V. Vikentiev, ***Annales du Serice des Antiquites de l'Egypte***, tome ***XXXII*** (1933), p. 223, fig. 12b.

(٤٨) كانت النسور فى الأسطورة المصرية القديمة رمز للالهه موت Mut. من اللافت للنظر أنه على الرغم من الفكرة العامة السلبية لمضمون صورة النسر فى الغرب الأوربى (فى العصور القديمة وحتى الآن) واستعمال اسمه للدلالة على من يفترس الضعيف والمريض، وارتباطه أيضاً بمعانى الجبن والأنانية - إلا أن صورة النسر واسمه فى الفن واللغة المصرية القديمة يترادفان مع اصطلاح أو كلمة المحبين lovers بسبب أن النسور قد ترى اثنين سوياً، كما تترادف مع معنى الأم ووليدها والمرتبطان ببعضهما أيضاً. لذا فإن كلمات مثل زوج من pairing of وروابط (الصداقة والولاء والعاطفة) والحماية والحب هى رموز تعنى النسر فى اللغة المصرية القديمة. وقد اعتبره المصريون القدماء المصريون أماً رائعة. ومخصص صورة النسر فى اللغة المصرية القديمة هو الصوت الذى يعنى الحرف الأول من كلمات تعنى الأم، والنجاح والازدهار، وأيضاً الجدة للأم، وأيضاً الحاكم.

المنارة للاستشارات
www.

(١٠)[٤٩]، فهو يتصيد غزالة، وله ريش على الرأس والرقبة، والذيل مروحى. ويحمل جانيميدس الأمير الطروادى **(صورة رقم ١١)**[٥٠]: المنقار المعقوف والرقبة ذات الريش والجناحين بشكل يد ملتوية.

والذيل المروحى ذو الريش، ويعاقب (بروميثيوس) المقيد بأن ينهش كبده كل نهار[٥١]

لأنه سرق النار من الآلهه (صورة رقم ١٢)[٥٢]. ثم العُقاب و(هيراكليس) وهما يفكان قيد

---

(٤٩) رسم على هيدريا من نوع Caeretan (٥٣٠ - ٥١٠ ق.م.)، راجع:
C. Smith, ***JHS***, 13 (1892), p. 113, fig. 3.

(٥٠) غطاء علبة من الحجر الجيرى، وجدت مع إحدى الدفنات فى مصر، وتؤرخ بالعصر الرومانى المتأخر - ربما ترمز إلى خلود الروح حين صعودها إلى السماء إلى جوار زيوس. موجودة حالياً فى:.***Georgia Museum of Art***, University of Georgia, 1997.

(٥١) مهما كان العِقاب الذى لاقاه (بروميثيوس) فى الأسطورة بأن يأكل العُقاب من كَبده، فقد = =عُفى عنذنبه وفُك قيده (راجع صورة رقم ١٢)، أيضاً راجع: زيوس يعاقب بروميثيوس بأن يربط إلى عمود (Hesiod, Theogonia, 521) والعقاب ينهشه (Theogonia, 523)، وأن هذا العقاب استمر ما يقرب من ثلاثين عاماً.

(Scholium in: Aeschylus, Prometheus: The Bringer of Fire, 4; Id, Prometheus Bound, 774)الا أن مصيراً آخر حدث للعملاق Tityos الذى اغتصب الإلهه ليتو Leto. إذ تروى إحدى الروايات أن زيوس ذبحه، ثم عاقبه بأن يرقد للأبد فى العالم الآخر ويتغذى على كبده اثنان من النسور:

(Od., XI, 576 - 8: «J δ□/π□εννϒα κεῖτο πϒλεψρα, γῡπε δϒ μιν /κ□τερψε παρημϒνϖ ÷παρ ƒκειρον, δϒρτρον ƒσϖ δ(νοντεω.")

إذ اعتبر اليونانيون والرومان أيضاً - أن الكبد هو مكمن الرغبات. راجع: جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة محمد خلف الله وآخرون، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩، ص ٢٠٢. راجع أيضاً: C. Kerènyi, The Gods of the Greeks, London, 1976, p. 135.

وتوضح الأسطورتان (أسطورة عِقاب بروميثيوس وأسطورة عِقاب تيتيوس) نوعية اختيار الطائر الجارح المناسب؛ فالعُقاب لم يأكل بروميثيوس لأنه حى وليس ميتاً، بينما تتغذى النسور على (كبد) تيتيوس الذى ذبحه زيوس - والمفهوم ضمناً أنه يأكله ... لأن الكبد هو موضع العواطف والحياة نفسها. وعلى الرغم أن رواية بلوتارخوس (Farnell, vol. I, p. 93) عن أن هيلين Helen (ابنة زيوس) حين وُضعت على المذبح للتضيحة بها حتى يزول الطاعون الذى أصاب البلاد، وانقضاض عُقاب على يد الكاهن لينتزع منها السكين التى طارت فى الهواء وسقطت على جدى صغير كان يرعى بالقرب من المذبح وبذلك افتديت هيلين ... وما تشير إليه هذه الرواية من مغزى دينى يعبر عن اعتدال زيوس فى
تقديم الأضحيات له، وعدم تقديم أضحيات بشرية كما كان يفعل اليونانيون قديماً فى الفترات المبكرة (Farnell, op. cit., pp. 41 - 2) - إلا أن استعمال العُقاب فى حد ذاته خلال هذا السياق يشيرإلى طبيعة الطائر الجارح بأنه عُقاب قناص، ولم يكن أى من الجوارح الأخرى الذى كان يمكنه أن يلتهم هيلين أو الجدى.

المنارة للاستشارات
www.

بروميثيوس (صورة رقم ١٣)[٥٣]. ثم جانيميديس وهو يسقى العُقاب من شراب ambrosia السماوى (صورة رقم ١٤)[٥٤]. وأعتقد أنه لو كان نسراً لكان قد التهمهما بروميثيوس أو جانيميديس[٥٥]. إذن أصبح العقاب هو زيوس، وزيوس هو العقاب، رمزاً لإله السماء وسلطانه وسيادته.ارتبط العقاب بالاله زيوس أسطورياً منذ البداية[٥٦]، وتشير المصادر الأدبية إلى أنه اتخذ شكل هذا الطائر أو ظهر معه لأول مرة حين انتقل من كريت إلى ناكسوسومنها إلى بلاد اليونان[٥٧]، إلا أن هناك رسم على غطاء إناء (بشكل pithos) من كنوسس - ويؤرخ بحوالى ٧٠٠ ق.م - عليه صورة لزيوس مع عقبان، مما يؤكد أن الارتباط بينهما كان معروفاً فى كريت أيضاً (صورة رقم ١٥)[٥٨].وتروى بعض الأساطير الأخرى، كيف أن أمه ريا Rhea تركته بمجرد ولادته - عند جبل (إيدا) فى كريت - ليرعاه غيرها من الكائنات[٥٩]، حتى يقال إن عقاباً Aetos أطعمه

---

(٥٢) رسم على إناء Laconian من Cervetri يؤرخ بحوالى ٥٦٠ ق.م. يصور كل من الأخوين أطلس وبروميثيوس أثناء توقيع زيوس العقاب عليهما؛ اطلس يحمل السماوات على كتفيه، بينما بروميثيوس مقيد إلى عمود وينقر العقاب فى كبده، ويلاحظ أن دمه ينزف ويتساقط على الأرض. يبدو أن هذا المشهد يحدث فى السماء: إذ يصور كل منهما وأرجله ثابتة على خط مستو موجود على تاج عمود دورى وينبثق من جوانبه شكل محور لصاعقة زيوس. وإذا افترضنا مع الكورنثيين (راجع هامش رقم ٣٧) أن ملك السماء يستلقى أفقياً فوق أعمدة المعبد الرأسية ... يصبح كل من بروميثيوس وأطلس يعاقبان فى السماء (فوق العمود). راجع: Carpenter, op. cit., fig. 116

(٥٣)أمفورا Tyrrhenian من الطراز الأتيكى الأسود، تؤرخ بحوالى ٥٥٠ ق.م.، تصور= =هيراكليس يفك قيد بروميثيوس من الخلف، بينما يندفع أمامه العقاب الذهبى (أو زيوس)، وقد كتب اسم كل من هيراكليس وبروميثيوس إلى جوار كل منهما. راجع: Carpenter, *op. cit.*, fig. 117

(٥٤) صور جانيميديس فى العصر الرومانى وهو دائماً يطعم العقاب من إناء بشكل phiale، مما يعنى أن المشهد يحدث فى السماء وليس فى الأرض وأن الأمير الطروادى يطعم ملك السماء من الطعام والشراب السماوى. عن الصور المشابهة لجانيميدس وهو يطعم العقاب، راجع: Reinach, *Rep. Reriefs*, I: 115, 190; II: 1232, no. 3.

(٥٥) عن طبيعة النسور الفتاكة راجع صور أرقام (٥ - ٩).

(٥٦) كما كان الصولجان شعاره، والصاعقة هى سلاحه الرهيب، ودرعه (aegis) شئ لا تجسر العين النظر إليه ... إذا هزه انطلقت العواصف والزوابع (kataigis)، كما يشير الدرع إلى الرعد المقبل، راجع: عبد الطيف أحمد على، المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٥٧) Cook, *op. cit.*, vol. I, p. 164, n. 4.

(٥٨) S. Marinaos, *Jahrb. D. Deutsch. Arch. Inst.*, 48 (1933), 311, figs. 20 - 1; T.B.L. Webester, *JHS*, 59 (1939), 103, fig. 1, pl. 81.

(٥٩) تواترت الأساطير التى تروى فى هذا الصدد: أنها العنزة Amalthia هى التى أرضعته (Diod., 5, 70)، أو أنهم بعض الحوريات (Ovid, met., 4: 288f.)، أو أنهم النحل، أو أنها الذئب تبعاً لعملة Cydonia، أو أنها أنثى الخنزير تبعاً لعملة Praisos، أو أنهم الدببة

المنارة للاستشارات
www.

ورباه[٦٠].وقد صك كل من الإمبراطور تيتوس (٧٩ - ٨١م) ودوميتيان (٨١ - ٩٦م) عملة نحاسية لهما فى كريت صور على أحد وجهيها هذا الطائر الجارح، وكتب إلى جوارها (زيوس من إيدا) ΔΙΟΣ ΙΔΑΟΥ (صورة رقم ١٦)[٦١]. وعلى الرغم من بعض المظاهر الكريتية التى تشير إليها ولادة الإله وترك أمه له ليرعاه غيرها وارتباط ذلك بالزراعة[٦٢]، إلا أن رعايته وإطعامه عن طريق العقاب يعتبر المظهر اليونانى الذى يجعل منه "ملك السماء"[٦٣]، كما يروى أنه ولد يوم أن ولد زيوس[٦٤]. هذا ولم تكن استمرارية تصوير هذا الجانب الحيوانى فى شخصية إله السماء تجسيداً له، وإنما كانت رمزاً يحدد جوهر مكانته بين غيره من الآلهة اليونانية، فهو رمز يعنى السيادة والقوة

(Cook, op. cit., vol. III, p. 953)، أو أنهم الحمام (Ibid., p. 975)، وعندما كبر وأصبح أميراً ذبحه دب ثم دفن فى كريت (Ibid., p. 1070).

(٦٠) Verg. Aen., 1, 394:
Est et alia fibula. Apud Graecos legitur, puerum quondam terra editum admodum pulchrum membris omnibus fuisse, qui ’Αετ∫ω sit vocatus. hic cum Iuppiter propter patrem Saturnum, qui suos filios devorabat, in Creta insula in Idaeo antro nutriretur, primus in obsequium Iovis se dedit, post vero cum adolevisset Iuppiter et patrem regno pepulisset, Iuno permota forma pueri velut paelicatus dolore eum in avem vertit, quae ab ipso □ετ∫ω dicitur Graece, a nobis aquila propter aquilum colorem, qui ate rest. quam simper Iuppiter sibi inhaerere praecepit et fulmina gestare: per hanc etiam Ganymedes cum amaretur a Iove dicitur raptus, quos Iuppiter inter sidera collocavit.
راجع أيضاً: Nilsson, Hist., p. 31.

(٦١) عملة دوميتان، راجع:
J.M. Sovoronos, ***Numismatiques de la crête ancienne***, Mâcon, 1890, vol. I, p. 344, pl. 33 : 22.

(٦٢) يولد الطفل زيوس فى كريت ويموت، ثم يولد مرة أخرى وتكون الإشارة رؤية نيران متوهجة مندفعة من كهف (إيدا) معلنة مولد القوة السنوية المتجددة νιαυτ∫ω δα⇔μων/للإله السنوى، راجع: Nilsson, ***Hist.*** p. 31، كذلك: عبد اللطيف أحمد على، **نفس المرجع السابق**، ص ٢٠٣.

(٦٣) على أساس أنه السماء، راجع هوامش أرقام ١٠ - ١٤، أيضاً راجع: عبد اللطيف أحمد على، المرجع السابق، ص ص ٢١٢ - ٢١٥، وأيضاً Diod, I, 87, 9.

(٦٤) Nilsson, Hist., pp. 33 - 4; Cook, Zeus, vol. II, p. 752, n. 4.

المنارة للاستشارات
www.

والسلطة[٦٥]. وتدريجياً أصبح ظهور هذا الطائر محلقاً في السماء ظهوراً لزيوس نفسه عندما يتصل بالبشر، ورمزاً لتحقيق إرادته ونبوءاته بينهم[٦٦]. وبهذا أيضاً اختلفت وظيفة هذا الطائر عن وظيفة كل من هرميس وإيريس Iris - رسولى الآلهه - ، واللذين كانا مكلفين فقط بحمل رسائل الآلهه إلى البشر. تتناسب الصفة المادية لإله السماء الذى يعيش فيها محلقاً أن تكون أعالى الجبال وقممها مكاناً لعرشه[٦٧].وعلى الرغم من أن بعض الألقاب التى تدعوهن إلهاً يسكن أعالى الجبال[٦٨].

بدت وكأنها وصف أدبى لا أكثر. إلا أن كثيراً من هذه الجبال خصصت لعبادته بالفعل، وأقيم على قممها مذابح قدمت فيها الذابح والأضحيات التى تشير إلى هذه الصفات والألقاب[٦٩]. وقد صور العقاب وحده بدون زيوس على بعض الوسائط الفنية مجسداً هذه

---

(٦٥) يذكر أريستوفانير (Aves, 514 - 5) «أن العقاب ⟨ετ⟩ω□ ل هو طائره الرمزى الذى يضعه على رأسه لأنه الملك، بينما تضع ابنته أثينا طائر البومة γλαζ"، أما أبوللو - خادمه المبرز - يضع طائر الصقر εραζ⇓ ل» (أى الباز وهو من الصقريات).

(٦٦) راجع هامش رقم ٢٦، وهو أيضاً الإله العادل (Farnell, op. cit., p. 93) الذى لا يرضى أن تكون أضحياته من البشر؛ ذلك أن فكرة استبدال الجدى بهيلين (هامش ٥١) يدل دلالة واضحة على أن الطائر هو عقاب وليس نسراً ... والذى كان يمكن أن يلتهم الجميع.

(٦٧) Herodotus, I, 131 - 1.
ربما يصنع ذلك نوع من التشبيه مع أماكن سكنى العقبان الذهبية، خاصة وأن هناك أنواع كثيرة من العقبان والجوارح لا تعيش فى المناطق الجبلية العالية مما يحصر هذه الصفة مرة أخرى مع العقبان الذهبية التى تختلف فى كثير من طبائعها عن الجوارح الأخرى.

(٦٨) يشار أيضاً فى بعض الأحيان إلى معبد لهرميس على قمة جبل Cyllene على جبل أركاديا، وآخر لأبوللو على جبل Phigaleia، ومذابح أخرى تتوج قلاع (اكروبوليس) بعض المدن لآلهة أخرى، إلا أن الإله الأعلى زيوس هو الذى كان يُعبد رسمياً بهذه الصفة فى كل الأماكن المرتفعة. راجع: Farnell, ***The Cults of the Greek States***, Oxford, 1896, vol. I, p. 50.

(٦٩) يعتبر لقب زيوس أوليمبوس (حيث تعنى كلمة أوليمبوس فى اللغة "جبل") من أهم ألقاب زيوس على الإطلاق التى ترتبط بهذه العبادة، والتى توجد فى أثينا، وفى خالكيس، وفى ميجارا، وفى أوليمبيا (حيث أخذت هذه المدينة اسمها من العبادة المبكرة لزيوس فى هذا المكان وليس العكس)، وأيضاً فى باترا، وفى إسبرطة، وفى كورنثا، وفى سيراكيوز، وفى تساليا، وفى ناكسوس، وفى ميليتوس، وفى فريجيا، وفى سليوفيا، وغيرهم.
وعلى الرغم من أن جبل الأوليمبوس يعتبر من أهم جبال بلاد اليونان لما ارتبط به أسطورياً أنه بيت الأسرة الإلهية اليونانية، إلا أنه ليس هناك دليل مباشر يسجل عبادة لزيوس على هذا الجبل، وإن كان هناك إشارة فرضية فهى فقط "اسم" المدينة التى تقع على سفحه والتى تسمى Διον (وتقع بين تساليا وإيبروس)، والتى أخذت اسمها من اسم اللاله. راجع: عبد اللطيف= =أحمد على، المرجع السابق، ص ١٢١ وما بعدها؛
Farnell, vol. I, p. 50 ff.; p. 152 ff.; Cook, vol. II, p. 354 ff., p. 868 ff.

المنارة للاستشارات
www.

الصفة وخاصة قمة جبل Argaios الشاهقة فى كبادوكيا[٧٠]. ولعل أهم الأمثلة (صورة رقم ١٧)[٧١]. تصور عقاباً يقف على قمة جبل Argaios على أحد وجهى عملة الملك Archelaos (٣٦ق.م - ١٧م) ملك كبادوكيا. كذلك نموذجان ex-voto من البرونز[٧٢]: احدهما (صورة رقم ١٨) تصور نموذجاً للجبل نفسه جاثماً فوق قمته عقاب.

و(صورة رقم ١٩) تصور أيضاً عقاباً جاثماً على عمود له تاج مخروطى الشكل يشبه الصنوبر كما زين تاجه بالتحزيز بست أوراق من هذا النبات[٧٣].

تعددت أوضاع ظهور العقاب مع الإله زيوس خلال العصرين الأرخى والكلاسيكى، ولم يصور بدلاً منه إلا نادراً حتى بدايات القرن الرابع ق.م، إلا أن هذه الفكرة استمرت حتى نهاية العصر الإمبراطورى وبعده أيضاً. وكان تغيير موضع العقاب مع زيوس يعنى فى كثير من الأحوال تحول صورة الإله البشرية نحو الرمزية المعنوية، وأيضاً التحول من معنى القوة الجامحة إلى القدرة العادلة الحكيمة.

منذ القرن السابع ق.م. كان العقاب يصور عادة مع زيوس الواقف، وقد أمسك به فى يده اليسرى الممتدة إلى الأمام، بينما أمسك بالصاعقة المروعة فى يده الأخرى

---

(٧٠) عن هذا الجبل وأهميته، راجع: Cook, vol. II, p. 977 f.

(٧١) Brit. Mus. Cat. Coins Galatia, vol. III, 1968, p. 45, no. 2, pl. 8, 1.
ولقد أعيد صك هذا النمط مع بعض الاختلافات الطفيفة فى قيصرية عاصمة كبادوكيا فيما بعد فى العصر الإمبراطورى على عملات فضية وبرونزية، ابتداء من الإمبراطور تيبريوس حتى الإمبراطور Gordianus الثالث (٢٣٨ - ٢٤٤) منها على سبيل المثال:
Brit. Mus. Cat. Coins Galatia, pl. 4, 6, 7, 9, 11, 13.

(٧٢) النموذجان قطع مشتراه من موقع الجبل نفسه، وموجودان حالياً فى متحف اللوفر، راجع:
Encyclopedia Photographique de l'art, p. 292, fig. c, d, text by Mlle Rutten.

(٧٣) اعتقد الفيثاغورثيون أن قمم الجبال - أو موضع سكنى إله السماء - هى بداية "طريق" بين السماء والأرض يسلكه هؤلاء الذى شرفهم زيوس بالمثول أمامه فى السماء. وتحدث الكتاب اليونانيون والرومان عن هذا الطريق بأنه طريق الأرواح المقدسة (أو المؤلهه) إلى السماء حيث يسكن زيوس (Ovid. met. 1. 168 ff.)، وأن هذا الطريق ما هو إلا "ضوء مستقيم كالعمود".
(Plat., Republic, 616 B.C; Pindar, Olympian Odes, 2, 68 ff. (ed. C.M. Bowra, 1947).
يمتد على طول محور الكون. ويكشف هذا المفهوم فى النهاية عن أن السماء تستند على دعامة سماوية، وهو مفهوم ساعد إلى حد كبير على تفسير مغزى أعمدة زيوس (جوبيتر)، والأعمدة التذكارية المنتشرة فى بلاد اليونان وفى روما وفى القسطنطينية ومهداه إلى إله السماء.

المنارة للاستشارات
www.

الممتدة إلى أعلى[٧٤].وقد ظل استعمال هذا النمط "المقاتل" للإله زيوس طيلة العصرين الأرخى والكلاسيكى أيضاً، وأطلق عليه نمطاً أرخياً لما يتضمنه من مغزى الشدة والعنف. وأشار بوزانياس[٧٥] إلى العديد من نماذج هذا النمط التى رآها بنفسه فى أولمبيا. واستمر استعمال
هذا النمط فى بعض فنون العصر الكلاسيكى خاصة فى المراكز القديمة لعبادة زيوس مثل أولمبيا وأركاديا، كما ظهر على بعض عملات القرن الخامس ق.م. التى صكت فى أولمبيا (صور أرقام (٢٠) أ - ب - ج)[٧٦]، وعلى بعض عملات القرن الرابع ق.م. فى ميسينا (صور أرقام (٢١) أ ، ب)[٧٧] وغيرها من البلدان، كما شُكل هذا النمط على العديد من التماثيل البرونزية صغيرة الحجم[٧٨]، ورسم على بعض رسوم الأوانى وعلى بعض الأحجار الكريمة. إلا أنه خلال العصر الكلاسيكى، وما صاحب هذه الفترة من انتصارات وازدهار حضارى ملموس، كانت هناك محاولات عديدة للتقليل من هذه الغلظة وما يحمله هذا النمط الآرخى من معنى القوة المباشرة، وارتكزت هذه المحاولات على جانبين أساسيين:

أولهما: تغير موضع طائر العقاب الموجود فى يد زيوس الممتدة إلى الأمام، وما توحى به من شدة وقوة فى الاندفاع.

ثانيهما: إضافة بعض الملامح التى أضفت على زيوس نفسه نوعاً من القوة المعنوية والمهابة لكبير الآلهة، وذلك عن طريق:

---

(٧٤) كان زيوس يصور خلال هذا النمط فى شكل رجل عارى له لحية ويمشى بخطوات واسعة، وهو نمط مأخوذ من نمط المحارب "المينوى" الذى يرفع يده اليمنى ليقذف بالرمح بينما امتدت الأخرى لتحمل الدرع، راجع: A.J. Evans, ***JHS, XXI*** (1901), 125 f., figs. 15 - 16.

(٧٥) Paus., 5, 22. 6 - 7; id., 4. 33. 2.

(٧٦) تتشابه هذه الصور مع الأنماط التى رآها بوزانياس فى أولمبيا، ويُذكر أن Aristonous هو الذى صنعها وأهداها إلى أولمبيا.

(٧٧) صورة رقم ٢١ - أ: صكت حوالى ٣٦٩ - ٣٣٠ ق.م.، راجع:
Brit. Mus. Cat. Coins: Pelopennesus, p. 109, pl. 22 - 1.
صورة رقم ٢١ - ب: صكت حوالى ٣٣٠ - ٢٨٠ ق.م.، راجع:
Ibid., p. 110, pl. 22 - 6.
وهناك نماذج أخرى مشابهه وعلى عملات أخرى فى تساليا وكاريا وإفسوس من العصر الهلنستى والرومانى، راجع:
Ibid., p. 110 ff., pl. 22 - 5, 10, 15.

(٧٨) Reinach, Rep. Stat., III, nos. 4, 5, 7.

المنارة للاستشارات
www.

١ - أن يرتدى الملابس بعد أن كان يصور عارياً. وعادة كانت تستعمل العباءة فقط سواء الهيماتيون أو الخلاميس، وتستند هذه العباءة على يده الممتدة للأمام والتى يمسك بها أيضاً العقاب (صورة رقم ٢٢)[٧٩].

وكان أحياناً يرتدى الخيتون[٨٠] ومعه الهيماتيون **(صورة رقم ٢٣)**[٨١] الذى يضعه على ذراعيه، بينما يرفرف العقاب فوق يده اليسرى.

٢ - تصوير زيوس نفسه واقفاً أو جالساً مع خفض أحد ذراعيه، خاصة تلك التى يقذف بها الصاعقة (أى اليمنى).

ويعتبر التمثال البرونزى الموجود فى متحف اللوفر (صورة رقم ٢٤)[٨٢]. والآخر فى (صورة رقم ٢٥)[٨٣] نموذجين متميزين لتحقيق هذه الفكرة فى تلك الفترة، إلا أن الذراع اليسرى الممتدة لا تزال تمسك بالعقاب.

---

(٧٩) تمثال من البرونز فى المتحف البريطانى، طوله ٨/٧ ٣ بوصات، راجع:
H.B. Ealters, ***Brit. Mus. Cat. Bronzes***, p. 172, no. 927; Reinach, ***op. cit.***, vol. II, 7, no. 7.

(٨٠) اعتبر ارتداء زيوس للملابس ابتداء من هذه الفترة نوع من الترف والرفاهية التى تتناسب مع ذلك العصر. ويذكر هوميروس (***Il.***, V, 733 ff.; VII, 384 ff.) إن الالهه أثينا حين تتزود بالأسلحة استعداد للحرب، تخلع رداءها البيلوس peplos وترتدى خيتون زيوس. وتعتبر هذه العبارة مجازية إلى حد كبير نظراً لتناقضها مع ما حدث بالفعل مع تصوير زيوس إذ كان من النادر أن يصوره النحات مرتدياً الخيتون والهيماتيون خاصة فى هذه الفترة المبكرة لما يتطلبه ذلك من إظهار أنموذجية الكمال فى جسم الإله المصور. على العكس من رسام الأوانى الفخارية الذى فعل ذلك دائماً على أوانيه؛ فكان يرتدى الخيتون بأكمام أو بدون أكمام، وأحياناً عليه الهيماتيون، كما كانت هذه الملابس واسعة وفضفاضة لما تتطلبه فكرة العبادة البسيطة فى هذه الفترة المبكرة الخالية من الزخرفة والزينة. وقد حققت كلا الفكرتين مضمون الإله الأب
πατ↓ρ □νδρ∩ν τε ψε∩ν τε (Farnell, ***op. cit.***, p. 125)
ثم حدث مع بدايات القرن الخامس استحسان فكرة إظهار وكشف صورة الإله المقدس بطريقة تجمع بين فكرتى كل من النحات والرسام وهى التى نفذت مع الإله الجالس. إذ استخدم الهيماتيون فقط ليغطى فقط الجزء السفلى من الجسم، بينما الجزء الأكبر من صور الإله عار، ثم تتدلى ثنايا العباءة وطياتها من فوق كتفه الأيسر. وعلى الرغم أن فيدياس استخدم هذه الفكرة عند صناعة تمثال زيوس الهائل فى أولمبيا، إلا أن بعض عملات هادريان صورت زيوس أوليمبوس مرتدياً الخيتون الآرخى - وهو ما دعى الدارسين إلى تأكيد استعمال النزعة الآرخية التى سادت فى عصر هادريان.

(٨١) أمفورا من الطراز الأحمر wikipedia.

(٨٢) De Ridder, ***Cat. Bronzes du Louvre***, vol. I, 25, no. 128, pl. 14; Reinach, ***Rép. Statutaire***, vol. II - 1, no. 3.

(٨٣) Reinach, ***op. cit.***, vol. II - 7, no. 7.

المنارة للاستشارات
www.

تدريجياً، ومنذ بدايات القرن الخامس ق.م. أمسك زيوس الواقف بالصولجان بدلاً من العقاب[٨٤]،الذى حط عليه[٨٥] أو رفرف فى مكان آخر من المشهد، إلا أن الصاعقة ظلت فى يده اليمنى التى انخفضت حيناً، وانثنت عند الكوع حيناً آخر. هذا فى الوقت الذى حدث فيه أيضاً تطور واختلاف فى شكل الصاعقة نفسها حتى تصبح أقل رعباً عن ذى قبل[٨٦].إذ رأى البعض أن تصوير العقاب وقد حمله زيوس فى إحدى يديه، ربما يكون أقل رعباً من أن يمسك بالصاعقة وحدها. وتشير العديد من الأدلة إلى أن العقاب هو الرعد، وأن الصاعقة إنما هى شكل من أشكال العقاب، فهو الطائر السريع كالبرق، بل هو البرق نفسه[٨٧]،

---

(٨٤) يُذكر أن زيوس فى المراحل الفنية المبكرة كان يصور وقد أمسك فى يده خنجراً على أنه إله البرق، وفى أمثلة نادرة كان يمسك قوساً وسهاماً (مثل أبوللو) أو هراوة (مثل هيراكليس). راجع: Farnell, ***vol. I***, p. 46 ff; Cook, ***vol. II,*** p. 704 ff.

(٨٥) يذكر سوفوكليس Sophocles (٤٩٦ - ٤٠٦م) أن «عقاب زيوس جاثم على الصولجان»، راجع: Pollard, ***op. cit.***, p. 143, n. 22.
ويضيف بوزانياس بأن «يد الاله اليسرى تمسك بالصولجان المذهب والمطعم بالأحجار الثمينة، وعليه يحط العقاب»، Paus., I, 40: 4 - 5.

(٨٦) على الرغم من أن دراسة البرق والرعد ترتبط عادة بدراسة أسلحة زيوس مثل الفأس والرمح والسيف والصاعقة، إلا أن الأخيرة كانت دائماً أكثر الرموز ارتباطاً بزيوس فى هذا المجال، ثم بدأ التقليل من استعمالها فى نهايات القرن السادس ق.م. تقريباً، مما أفسح المجال تدريجياً لظهور واستعمال الصولجان - وهو تغيير أثبتته الوسائط الفنية المختلفة وعلى العملات حتى فترة متأخرة من العصر الإمبراطورى. وقد اتخذت صورة الصاعقة ثلاثة مراحل تطورية شكلية بعد انتقالها بشكل زهرة اللوتس من آسيا الصغرى عبر الأوانى الأيونية (فى حوالى ٦٥٠ - ٥٥٠ ق.م.) إلى بلاد اليونان:
١ - براعمها أصبحت بشكل لهب أو إشعاعات.
٢ - أوراق الزهرة تحورت لتأخذ شكل أجنحة - أى أجنحة العقا.
٣ - أما سنبلة النبات فقد أصبحت ملتوية لتفترض فكرة انطلاق البرق بشكل دورانى ملتوى وملتف.
هذا وقد ظلت الصاعقة فى يد زيوس بعد ذلك وحتى بعد القرن الثانى الميلادى فى أولمبيا ليست على أنها رمز للبرق والرعد، ولكن على أنه (الله القسم) زيوس Ὅρκιος ؛ إذ يذكر بوزانياس أنه كان يوجد فى قاعة مجلس الشورى الأولمبى تمثال لزيوس إله القسم يمسك بالصاعقة فى إحدى يديه ليوقع الرعب فى نفوس من ينوى أن يحنث بقسمه، ويؤرخ هذا التمثال بحوالى نهايات القرن الثانى الميلادى، راجع: Paus., 5. 24. 9 - 11.

(٨٧) يحقق هذا الارتباط بين زيوس والعقاب فكرة تنفيذ الاله لوظيفته كإله للظواهر المناخية، وذلك على اعتبار أن السماء لا تظل دائماً مشرقة ساطعة، مما يجعل أى تغيير جوى مفاجئ يفسر بأنه إشارة من زيوس Diosemia، راجع هامش رقم ١٤.
Pliny, ***N.H.***, 10 - 15; Aristoph., ***Aves***, 1714; D'Arcy W. Thompson, ***A Glossary of Greek Birds***, Oxford, 1895, pp. 2 - 8; Pollard, ***op. cit.***, p. 143.

المنارة للاستشارات
www.

وربما الحارق أيضاً[٨٨]. وقد حدث فى وقت متأخر من القرن الرابع ق.م. أن استبدل وجود العقاب باستعمال أجنحته فقط والتى وضعت على الصاعقة نفسها[٨٩].

ومع ذلك فإن جلال منزلة زيوس ووقاره لم يحدثا فقط عندما أمسك بالصولجان، لكنه حدث عندما جلس على عرش. ويبدو أن الناس - مع استقرار انتصارات القرن الخامس ق.م. - قد بدأوا يدركون أن القوة لا تولد السلطة، بل إن السلطة هى التى تولد القوة. وعليه قدمت فكرة تتويج زيوس المرتدى للهيماتيون والجالس على عرشه إلهاً معتدلاً ومهيباً؛ ذلك أن الشخص الجالس لا يقذف عادة بالصواعق.

يعد نمط زيوس الجالس على العرش من أهم الأنماط التى أضفت على الإله الحاكم المهابة والتبجيل، وهو من أهم الأنماط أيضاً التى لها علاقة بتمثال العبادة التى صنعه فيدياس فى أوليمبيا[٩٠].

وبصرف النظر عن أن يكون هذا النمط من ابتداع فيدياس نفسه، أم أنه استقاه من الأنماط الأتيكية التى صورته على الأوانى، وهو ما مكنه أيضاً أن يضعه فى منتصف الجمالون الشرقى للبارثنون، فقد ساد هذا النمط وانتشر على كل الوسائط الفنية حتى فى

---

(٨٨) اعتقد اليونانيون اعتقاداً راسخاً بأن العقاب هو الجالب الطبيعى للبرق، واعتقدوا أنه φλεγ⁄αω (Aristpophan., ***Aves***, 248)، وربما يرجع ذلك إلى لون ريشه البنى المائل للإحمرار؛ وهو لون يتضمن أحياناً نوع من القوة الخفية الكامنة فيها. ويذكر اريستوفانير حين يستشهد ببعض سطور من إيسخولوس - لأسباب كوميدية - حول "حرق منزل Amphion بنيران العقبان الحارقة". ويذكر (Pollard, ***op. cit.***, p. 142) أن هناك بعض أنواع من العقبان التى توصف بأنها Phlegyas أى النارية أو الحارقة، ويرى أنه بالإمكان أن تكون تلك الطيور هى التى صورت على درع هيراكليس.

ويروى أيضاً أنه لا يزال سكان بلاد الأناضول حتى الآن يضعون عقباناً ميتة على (خازوق) عند أبواب منازلهم اعتقاداً منهم أنه لا يزال يمكنها دفع أذى البرق عنهم.

وترتبط أحياناً دراسة البرق الذى يسببه زيوس بدراسة بعض المعتقدات التى تدور حول العين الشريرة (الحسد) والعين الطيبة عند اليونانيين، على أساس أن البرق هو الشكل المتوهج الذى يبرز فجأة من عين زيوس الغاضبة. راجع: Cook, ***vol. II***, p. 501 ff.

(٨٩) هو جاثم أيضاً على الصولجان: Aristophanes, ***Aves***, 576

"Ζεύ δ' ὅτ' ὄρνιθας ἴδῃ πτερύγεσσι κραυνόν;"

أو نائم عليه: Pindar, ***Pythyman Odes***, I, 6.

أما عن أجنحة عقاب زيوس على منضدته ثلاثية الأرجل، راجع صورة رقم (٣١).

(٩٠) راجع أيضاً نمط زيوس الجالس على العرش ومزين بالعديد من الرموز الأخرى (Paus., I. 40. 4). ويرى الدارسون أن هذه الأنماط الجالسة لزيوس والتى يمسك فى إحدى يديه - لأول مرة إلهه النصر المجنحة بدلاً من العقاب أو الصاعقة - ، هى أنماط تجعل من زيوس إلهاً صناعته النصر وأنه الاله الظافر. لذا صورت الإلهه بشكل جانبى profile أى لا تواجه المشاهد بل تواجه زيوس فقط وتنظر إليه، هذا بالإضافة إلى تصوير إلهات النصر معه على بعض العملات أو على أرجل كرسى العرش، راجع:

Farnell, ***op. cit.***, vol. I, pp.43- 128

المنارة للاستشارات
www.

العصر الرومانى[٩١].وقد ثار جدل كبير بين الدارسين حول الدافع الحقيقى وراء تجاهل الاسكندر الأكبر لنموذج فيدياس للحاكم الجالس على العرش، وصكه لعمله صوَّر عليها نمطاً قديماً كان معروفاً فى أركاديا ويسبق نمط فيدياس بفترة طويلة، ويحمل فيه زيوس العقاب فى إحدى يديه[٩٢] (صور أرقام (٢٦) أ، ب، جـ د)، وهل أخفق الاسكندر فى التقاط المغزى المعنوى الذى أراده فيدياس؟ على الرغم من أنه قد صكت فيما بعد عملات للاسكندر تحمل نمط فيدياس الكلاسيكى[٩٣].حين حط العقاب على صولجان ملك الآلهة الجالس على العرش[٩٤] نما اعتقاد راسخ بين اليونانيين، ثم الرومان - بأنه روح الملك المؤله المتوفى التى حطت مرة أخرى على صولجان الحكم، فاستمرت بذلك فى مراقبة مصائر البشر فى الدنيا.

وفوق ذلك، تنتقل (تسرى) ألوهيته وخلافته إلى من يأتى بعده حين يتسلم بيده صولجان الحكم الجاثم عليه روحه المقدسة المؤلهة (أى العقاب)؛ والذى هو فى حقيقته قد ارتبط بالفعل بإله السماء حين صعدت روحه إلى جواره[٩٥].

---

(٩١) كما قدم اليونانيون مضموناً رفيعاً للألوهية على الأرض الإيطالية صوروا فيه زيوس صاحب السلطة والسيادة، وقد اختفت فيها الرموز المادية لإله العواصف والقوة الجامحة، وأصبح الناس يتعبدون من خلالها للعناية الإلهية Providence مجسدة فى صورة زيوس؛ وفيها صور جالساً على العرش وقد رفع رأسه لأعلى كإيماءة ضمنية للفكر العميق، ولم يحمل اى من الرموز السابقة سواء الصاعقة أو العقاب أو حتى إلهه النصر. ونظراً لفقدان تماثيل زيوس التى تحقق هذه الفكرة، يرى الدارسون أن التصوير الحائطى فى بومبى فى منزل شعراء التراجيديا (The House of the Tragic Poets) - والموجود حالياً فى متحف نابولى - ، ويصور زواج زيوس وهيرا على جبل إيدا، ربما يدخل فى إطار هذا المضمون، راجع:
Sir Mortimer Wheeler, ***Pompeü and Herculaneum***, London, 1966, fig. 34 - 5.

(٩٢) هى عملة فضية صكت للاسكندر فى تارسوس قبل عام ٣٣٣ ق.م. وربما كانت لـ "زيوس Lykaios" - على أساس أن جبل ليكايوس (فى أركاديا) يسمى أيضاً جبل أوليمبوس. ويصور زيوس على هذه العملة جالساً على عرش بلا مسند للظهر، وقد أمسك بالعقاب فى يده اليمنى إلى الأمام والتف الهيماتيون حول الجزء السفلى من جسمه فقط. راجع:
Brit. Mus. Cat. Coins Lycaonia, etc., p. 172, nos. 57 - 8, pl. 31 - 2.

(٩٣) أى على أنه "زيوس أوليمبوس".

(٩٤) Paus., 5, 11 - 1; Pindar, ***Pythian Odes***, I. 6; Aristophan., ***Aves*** , 510.

(٩٥) ترددت أصداء هذه الفكرة فى المصادر الأدبية منذ أن اعتبرت روح أجاممنون - على سبيل المثال - قد تحولت بعد وفاته إلى عقاب؛ ومن ثم عُبد صولجان أجاممنون (Aristophan., Aves, 509 - 10) فى خايرونيا Chaironia (Paus., 9. 40. 11 f.). ويقال أن هذا الصولجان الجاثم عليه العقاب قد ورثه عن زيوس، وهو الصولجان الذى كان هيفايستوس قد صنعه لزيوس؛ ثم أخذه هرميس ثم بيلوبس Pelops ثم أتريوس Atrius، ثم ثيستيس Thyestes ثم أجاممنون.

المنارة للاستشارات
www.

ظهر العقاب مع نمط زيوس الجالس على عرشه فى مواضع مختلفة، وأيضاً على مختلف الوسائط الفنية اليونانية والرومانية:

- يقف إلى جوار ساقه اليسرى، بينما الكلب Cerberos رابض إلى جوار الساق الأخرى. ويعنى هذا النمط سيطرة ملك الآلهة على العالمين: الدنيا، والآخرة (أو العالم العلوى، والعالم السفلى) وما بينهما (صورة رقم ٢٧)[٩٦].
- حجر كريم من العقيق الأبيض، يؤرخ بالعصر اليونانى - الرومانى، وموجود حالياً فى المتحف البريطانى (صورة رقم ٢٨)[٩٧].

صور العقاب طائراً ومرفرفاً إما نحو زيوس أو يطير منه[٩٨]، وقد عُرف هذا النمط من القرن السادس ق.م.[٩٩]، إذ كان مصوراً على الجمالون الشرقى لمعبد المائة درجة Hecatompedon القديم الذى شيد فى أثينا (بنى فى حوالى ٥٦٦ق.م) وفيه كان زيوس يمد يده نحو العقاب المرفرف وكأنه يمسكه بيده[١٠٠]، (صورة رقم (٢٩) أ، ب)[١٠١].

روج أفلاطون أيضاً لهذه الفكرة (***Republic***, 620 B). وانتشرت انتشاراً (شعبياً) مع روايات Antonius Liberalis مؤلف Metamorphoses فى القرن الثانى الميلادى بروايته عن كل من Periphas وزوجته Merops:

إذ كان Periphas رجلاً على درجة عالية من الوقار والورع، أوقف نفسه على خدمة الناس والدين فى أتيكا، وحكم بينهم بالعدل مما أثار حفيظة زيوس وسخطه. وبعد سلسلة من الانتقامات الموجهة لـ Periphas توسط الإله أبوللو عند زيوس بألا يقضى عليه تماماً، فوافق زيوس إلا أنه حول زوجته إلى نسر (كاسر العظام)، وحول Periphas إلى طائر يتناسب مع حياته المقدسة بين البشر فجعله ملك كل الطيور أى جعله عقاباً، ومنحه دور حراسة الصولجان المقدس، حتى يظل قابعاً بجوار عرشه. (Cook, vol. II, pp. 1121 - 34, Pollard, ***op. cit.***, p. 167)

ويقال نفس الشئ بل أكثر عن Merops أحد ملوك كوس Cos الأوائل المؤلهين، والذى يعتقد أن روحه تحولت بعد وفاته إلى عقاب (Schol. Il. 24 - 393)، وبهذا الشكل يستمر فى مراقبة البشر فى الدنيا (Cook, ***op. cit.***, p. 1132).

(٩٦) Farnell, ***op. cit.***, pp. 110 - 11.

(٩٧) ***Brit. Mus. Cat. Gems***, p. 90, no. 576.

(٩٨) لذا كانت إشارة البدء التى تستعمل مع عربات السباق فى أولمبيا حين تقام الألعاب هناك على شرف زيوس، كانت تتم بإطلاق عقاب نحو السماء (أى نحو زيوس)، راجع: Paus., 6, 120:12.

(٩٩) عادة ما يكون عرش زيوس فى هذه الفترة عبارة عن مقعد فقط بلا ظهر، وربما يتماشى ذلك مع طبيعة هذه الفترة من القرن السادس ق.م.، إذا ما قورنت بثراء الفترة التالية من القرن الخامس.

(١٠٠) على الرغم من فقدان اجزاء كثيرة من هذا العمل لا تزال بقايا مخالب الطائر موجودة، راجع: Cook, ***op. cit.***, vol. II, p. 757.

(١٠١) (صورة رقم ٢٩ - أ): عملة من أولمبيا، صكت فى الفترة بين ٤٥٢ - ٤٤٢ق.م. أحد وجهيها

المنارة للاستشارات
www.

صور العقاب كزخرفة بدلاً من يد كرسى العرش، بينما يجلس زيوس نفسه على الكرسى ممسكاً بصولجانه (صورة رقم ٣٠)[١٠٢].

صور العقاب تحت كرسى زيوس الجالس، وقد امتدت يده اليمنى ممسكه بإناء (صورةرقم ٣١)[١٠٣].

يصور زيوس جالساً على عرشه ويلتف الهيماتيون حول جذعه الأسفل - يمسك بالصولجان فى اليد اليسرى والصاعقة المجنحة فى يده اليمنى المنخفضة إلى أسفل، بينما العقاب يبدأ فى الطيران من أمامه. أما الوجه الآخر فعليه العقاب فقط طائراً. راجع:

Brit. Mus. Cat. Coins Peloppnnesus, p. 59, 10 - 11.

(صورة رقم ٢٩ - ب) عملة من أولمبيا، تصور على أحد وجهيها زيوس جالساً على جبل (عادة جبل الأوليمبوس)، وأيضاً يلتف جذعه السفلى بالهيماتيون، والصولجان يستند عند كتفه الأيمن، بينما العقاب على وشك الطيران من يده اليمنى - ويلاحظ عدم وجود الصاعقة - أما الوجه الآخر فيصور عليها العقاب فقط طائراً. راجع: 12 - 11 .*Ibid.*, pl.

(١٠٢) نحت بارز من الأمثلة النادرة، راجع: Reinach, ***Rep. Reliefs***, vol. III, p. 330, no. 2. وتبعاً للنقش المكتوب بحروف أرخية أسفل النحت يصور زيوس (لقب ευ⇔οω ≡ أى المضياف) جالساً على مقعد زينت يده بعقاب مرفرف. ويمسك زيوس بالصولجان فى اليسرى (بينما يده اليمنى تمتد إلى الأمام لتحية شخصية أخرى تقف أمامه. يصور هيماتيون زيوس فى ثنايات وطيات غير منتظمة ولا تغطى الساقين.

القطعة موجودة فى متحف Terme فى روما.

R. Paribeni, ***Le Terme di Diocleziano e Il Museo Nazionale Romano,*** Roma, 1922, p. 217, no. 546.

(١٠٣) (صورة رقم ٣١): نحت بارز على شاهد قبر من رخام البنتلك (من أثينا) يحمل نقشاً لزيوس Philios (الخير أو المضياف) صنع فى أرخونية Hegesias (٣٢٤ - ٣٢٣ ق.م.)،= =راجع: J. Harrison, ***Prologonena of Greek Religion***^{2}**,** New York, 1955, p. 357, fig. 107. منذ حوالى بدايات القرن الرابع صور زيوس ومعه العديد من خصائص ديونيسوس وأهمها الاسماك بإناء (فيالى) فى إحدى يديه، كذلك تصوير ديونيسوس ومعه عقاب زيوس. ويشار إلى زيوس خلال هذه الرموز على أنه أيضاً زيوس φιλιοω . وقد نمت هذه العبادة تماماً خلال القرن الرابع والعصر الهلنستى، حتى أصبح كاهن زيوس (فيليوس) فى عصر أغسطس من الشخصيات الهامة التى يحجز لها مقعد فى مسرح أثينا.

ويشير بوزانياس (8. 31. 4 f) إلى تمثال بوليكليتوس الصغير الذى صنعه لزيوس فى مدينة ميجالوبوليس Megalopolis، وفيه يتشابه شكله مع ديونيسوس؛ إذ يرتدى حذاء الـ buskins فى قدميه. يمسك زيوس إناء فى إحدى يديه بينما يمسك بصولجان ديونيسوس thyrsus فى اليد الأخرى وقد حط عليها العقاب.

وعلى الرغم من أن بوزانياس لم يستطع أن يحدد الملامح الرئيسية لزيوس (فيليوس) مع المميزات التى يمسك بها التمثال، إلا أننا يمكن أن نصنفه تحت الأعمال الشعبية التى قام بها الفنانون فى هذه الفترة، خاصة وأن هناك أمثلة عديدة تصنع تقارباً بين كل من زيوس وديونيسوس فى هذه الفترة. فهناك مثلاً عبادة لزيوس Didymaeus، وهى العبادة التى يصنع فيها كهنة زيوس أكاليل من نبات البلاب أثناء أداء الطقوس والشعائر. وأثناء الاحتفالات

المنارة للاستشارات
www.

تشير رواية بندار إلى أن الكاهنات البيثيات «يجلسن إلى جوار عقبان زيوس الذهبية»[١٠٤]، ويؤكد يوربيديس (٤٨٥ - ٤٠٦ق.م)[١٠٥] أن العقبان لا تزال تتردد على دلفى فى أيامه ... ومنذ تلك الروايتين يتتابع ظهور عقابين اثنين مع زيوس عند اليونانيين، أو مع جوبيتر عند الرومان. وعلى الرغم مما قد يبدو أن زيوس ليس له علاقة بدلفى، إلا أن الأساطير والمصادر الأدبية تشير إلى أنها موطن من مواطنه الأصلية ولم تكن موطناً للإله أبوللو فى الأساس، ثم تقاسماها وديونيسوس إلى أن آلت نهائياً إلى أبوللو[١٠٦].

وعلى هذا، صور العقاب مع الأومفالوس Omphalos ومع تلك الشخصيات التى

يصب الكوب الثالث من أجل (زيوس سوتير) أما الرابع فهى (لزيوس فيليوس) على أنه إله الاحتفال. ولأن تمثال بوليكليتوس صنع خصيصاً من أجل مدينة ميجالوبوليس ومعبدها، يمكننا أن نضيف معنىً سياسياً للتمثال وهو الصداقة السياسية التتربط بين بلدان أركاديا. هذا وقد استطاع بوليكليتوس أن يعبر عن الطبيعة المزدوجة للإله، واستطاع أيضاً التلميح إلى المعانى الضمنية من خلال المخصصات المادية الظاهرية. راجع: Farnell, ***vol. I***, pp. 118 - 9.

(١٠٤) تعتبر روايته التى كتبها عام ٤٦٢ ق.م. أول المصادر على الإطلاق التى تحدثت عن وجود عقبان زيوس فى دلفى. راجع: Pindar, ***Pyth.***, 4. 6 ff. وتعتبر فكرة أن زيوس هو صاحب الأومفالوس من الموضوعات التى وردت لأول مرة فى الأدب الكلاسيكى اليونانى فى القرن الخامس ق.م.، لذا روى أنه طير اثنين من العقبان ليثبت أن دلفى هى مركز الكون، وكيف أن أبوللو ورث عن أبيه بعد ذلك دلفى كلها والأومفالوس. ودارت مناقشات عديدة لتحديد متى طارت هذه العقبان؟ ومع زيوس أم مع أبوللو؟ ليترتب عليها من هو صاحب دلفى والأومفالوس. وظلت هناك محاولات عديدة لإعادة كتابة الأسطورة مع بعض البدائل البسيطة ليثبتوا أن العقبان طارت مع زيوس وليس مع أبوللو باستعمال البجع أو الغربان:=

=Strabo, 419: “o⇓ □ετο⇔ o⇓ □φεψϒντεω | π∫ το\ Δι⟩ω, …o⇓ δϒ κ⟩ρακ□ω φαω.”

راجع أيضاً: Cook, ***vol. II***, p. 180, n. 3.

(١٠٥) Eur., ***Ion.***, 153 ff.

(١٠٦) تذكر الروايات أن دلفى هى أساساً مكان زيوس، كما أنها مقبرة ديونيسوس الذى قتله التيتان، إلا أن كليهما ترك المكان للإله أبوللو. راجع: عبد اللطيف أحمد على، **مرجع سابق**، ص ٣٧٠. راجع أيضاً: Cook, ***vol. II***, pp. 169 - 93.

ولا تزال أجنحة عقاب زيوس تطير بمنضدة أبوللو ثلاثية الأرجل. كما اعتبرت أومفالوس دلفى فى النهاية ما هى إلا عمود من الأعمدة التى تدعم السماء، لذا كان زيوس يكثر من التردد عليها - بل وهناك عبادة لزيوس على أنه عمود السماء. وعلى ذلك عرفت عبادة العمود فى العصر اليونانى، ثم الأعمدة والأعمدة التذكارية التى تحمل الأباطرة الرومان وما يُرمز إليها من ارتباط زيوس بأعمدة السماء. ولعل الأعمدة التى صورت على أوينوخوى الملكات البطلميات كانت ترتبط أيضاً بهذه الفكرة. راجع:

D.B. Thompson, ***Ptolemaic Oinochoai and Portraits in Faience: Aspects of Ruler-Cult***, Oxford, 1973.

المنارة للاستشارات
www.

ارتبطت بدلفى (صورة رقم ٣٢)[١٠٧] اثنين من العقبان التصقت مناقيرهما مع بعضهما، وهما جاثمان على جانبى الأومفالوس.
. ومرة أخرى عقابان بينهما أومفالوس موضوعة على قاعدة مربعة، وكل من العقابين يستدير برأسه للخلف (صورة رقم ٣٣)[١٠٨]، كما حط العقابان على الأومفالوس على عملة (سبتميوس سفيروس) (صورة رقم ٣٤)، وعملة (جيتا) (صورة رقم ٣٥)[١٠٩].
صور أيضاً عقاب واحد على الأومفالوس مثل عملات جوردانيوس بيوس Gordannius Pius (٢٣٨ - ٢٤٤م) (صورة رقم ٣٦)[١١٠].
إن استعمال عقاب واحد أو عقابين عند الأومفالوس يشير بالتأكيد إلى تجلى زيوس فى هذا المكان، إلا أنه من الصعب أحياناً تفسير وجود اثنين من العقبان على جانبى الأومفالوس. هل يعنى ذلك فكرة رمزية ما؟ أم أنها محاولة لتصوير جانبى طائر واحد؟ أم أنه نوع من التماثل على جانبى الأومفالوس؟ أم أنهما يذكّران بالقصة التقليدية حين «أراد زيوس أن يحدد مركز العالم، فأطلق اثنين من العقبان فى نفس اللحظة ولهما نفس السرعة، أحدهما من الطرف الشرقى للدنيا، والآخر من طرفها الغربى ... فالتقى العقابان عند بيثو Pytho فى دلفى، وبهذا تحددت النقطة المركزية للعالم كله.
وحدث فيما بعد أن صنع زيوس عقابين آخرين من الذهب ووضعهما إلى جانبى الأمفالوس كرمز لما حدث»[١١١]. أم أنهما يذكران بعبارة بوزانياس بأنه كان يوجد أمام

---

(١٠٧) (صورة رقم ٣٢): عملة من الاليكتروم صكت فى Kyzikos حوالى عام ٤٥٠ - ٤٠٠ ق.م. راجع: *Brit. Mus. Cat. Coins Mysia*, p. 32, pl. 8.

(١٠٨) (صورة رقم ٣٣): نحت بارز من الطراز الأتيكى على نذر من الرخام المصفر من أسبرطة. تصور أرتميس إلى يمين المشهد وهى تصب من إبريق (πρ⟩ξοοω) لتملأ به إناء بشكل فيالى Phiale فى يد أبوللو. وكان يعتقد أن الشخصية النسائية هى (نيكى) وليست آرتميس.
(A.J.A. Wace, *A Catalogue of the Spartan Museum*, Oxford, 1906, p. 181, no. 468, fig. 59)
إلا أنه عثر فى أثينا على نحت بارز مماثل يزين اللوحة المسجل عليها قرار يوكليديس Euclides - واللوحة مزودة بنفش أمكن التأكد منه أن الشخصيات المصورة هى أرتميس وأبوللو، بل والمفروض أيضاً وجود (ليتو Leto) على يسار أبوللو. راجع:=
=G. Karo, in Daremberg & Saglio, *Dict. Ant.*, 199, n. 16.

(١٠٩) (صورة رقم ٣٤): عملة صكها سبتميوس سفيروس (١٩٣ - ٢١١) فى ميجارا حيث عبادة أبوللو البيثى القديمة هناك (Paus., I, 42. 5)، وربما يكون المتعبد المصور هو سبتميوس سفيروس نفسه. (صورة رقم ٣٥): عملة نحاسية أخرى من ميجارا صحكها جيتا Geta (٢١١ - ٢١٢) تكرر نفس عملة سبتميوس سفيروس إلا أن صورة الامبراطور حُذفت منها.

(١١٠) (صورة رقم ٣٦): عملة نحاسية من Patara، تصور الإله أبوللو واقفاً ويحمل فى يده اليمنى غصن من أغصان الغار، بينما يحمل (قوساً؟) فى اليد اليسرى. صورت أومفالوس Omphalos إلى جانبه (الأيمن) وقد وقف عليها عقاب ناشراً أجنحته. راجع:
Brit. Mus. Cat. Coins of Lycia, et., p. 77, pl. 16, 2.

(١١١) يُذكر أن فيلوميلوس Philomelos - قائد فوكيس الأعلى - قد نهبها حين استولى على معبد

المنارة للاستشارات
www.

مذبح زيوس Lykaios[١١٢] عمودان Pillar يواجهان الشرق، ويربض على كل منهما عقاب مذهب، وأن هذه العقبان أقدم من الأعمدة الواقفة عليها[١١٣]. أم أنها ظاهرة حقيقية كان يعملها كل الناس فى العصور القديمة بأن العقبان حين تقوم بالصيد يطير اثنين سوياً[١١٤]. وعليه اعتاد الفنان أن يصور دائماً اثنين من العقبان وهى تطارد فرائسها[١١٥]. ودعا ذلك أيضاً الفنان الرومانى أن يصور أيضاً اثنين من العقبان يجران عربة جوبيتر إله المطر (Pluvius أو Pluvianus) **(صورة رقم ٣٧)**[١١٦] الذى أمسك سيور لجام العربة بيده اليسرى، بينما تساقط وابل من قطرات المطر من يده اليمنى. يظهر العقاب مع زيوس خلال وظيفته التقليدية كإله للسماء والسحب. ورسم الفرسكو من هيركولانوم (صورة رقم ٣٨)[١١٧] يؤرخ بالعصر الإمبراطورى المبكر، يصور الإله مضجعاً وسط السحب. يرتدى زيوس هيماتيون يلتف حول كتفه الأيسر ويغطيه كما يغطى ساقيه، ويرتدى صندلاً فى أقدامه.. يضع زيوس إكليلاً من الزهور حول رأسه. يمسك بيده اليمنى صاعقة على شكل لوتس، بينما فى اليسرى يمسك بصولجان طويل. يبرز إيروس الصغير من عند كتفه الأيمن مشيراً إلى شئ ما يحدث فى الأسفل، ثم يمتد فوقهما قوس قزح، ومن خلفه يبرز العقاب ناظراً ناحية سيده. وقد نجح الفنان هنا فى أن يمزج بين العديد من الأفكار الهلنستية - مثل زيوس المضجع، وإيروس الذى يبرز من وسط السحب، والعقاب المتأهب -، مع الإيحاء بأن زيوس مضجع على قمة أحد الجبال ... وليكن قمة جبل الأولمبوس. يظهر العقاب مع زيوس وسط السحب فى اثنين من رسوم سقوف Volta Dorata ومنزل نيرون الذهبى Domus

---

أبوللو فى حربه المقدسة الثالثة ضد دلفى عام ٣٥٦ ق.م. (Pind., *Pyth.*, 4. 6). ويذهب بعض الشُراح والمعلقين على رواية بندار السابقة إلى القول بأنه قد يكون (فيلوميلوس) قد فكر ملياً فى أن هذه الطيور (العقبان) ليست من حق أبوللو - وسواء قام (فيلوميلوس) بصهر هذه العقبان الذهبية أم لا فقد أعيد تشكيلها وصناعتها مرة أخرى من الذهب أيضاً.

(١١٢) يقع المذبح على جبل Lykaios فى أركاديا.

(١١٣) Paus, VIII, 7.

(١١٤) راجع ص ١١ من البحث.

(١١٥) راجع عملات أولمبيا وأكراجاس وإيليس، (صورة رقم ٤٥)

(١١٦) (صورة رقم ٣٧): قطعة من العقيق الأبيض، تؤرخ بالعصر الرومانى، موجودة حالياً فى المتحف البريطانى. راجع: *Brit. Mus. Cat. Gems*, p. 92, no. 591 مصور فوق المشهد برج القوس Sagitlarius وبرج الحوت Pisces من أسفل. وبما أن برج القوس يشغل تقريباً كل شهر ديسمبر، بينما يشغل برج الحوت شهر مارس تقريباً، إذن الشتاء فى هذا المشهد هو شهرى يناير وفبراير الممطرين والواقعين بين البرجين المصورين.

(١١٧) (صورة رقم ٣٨): رسم موجود حالياً فى متحف نابولى، راجع:
Reinach, *Rép. Peinture Gr. Rom., IV*, p. 9, no. 7.

المنارة للاستشارات
www.

Aurea (صورة رقم ٣٩)[١١٨]؛ تتوسط صورة زيوس الجالس على عرش من السحب وقد حط العقاب الذهبى إلى جواره - يرتدى زيوس الهيماتيون الذى يلتف حول جذعه السفلى ويلوح بالصاعقة فى يده اليمنى.

ويحاط هذا الميداليون الموجود فى المركز بثلاثة صفوف مصور بها الآلهة والآلهات ومجموعة من التريتون البحرية. ويتناسب اختيار الموضوع فى المركز مع سقف الحجرة، ويتناسب أيضاً اختيار اللون الأزرق مع السماء والسحب، بل والإيحاء للناظر إليها أن إله السماء وعقابه قابعان بالفعل على عرش من السحب وليس على قمة أحد الجبال كما فى رسم هيركولانوم السابق.

حط ملك الطيور على قرن الخيرات cornucopia ليشير إلى عبادة ملك البشر الإله الخير Meilichios (صورة رقم ٤٠)[١١٩]. صور العقاب - بدلاً من زيوس - على أوانى أبوليا Apulia ذات الطراز الأحمر وهو يحمل ثاليا Thalia ليتزوجها عنوة[١٢٠]. وظهر أيضاً بدلاً من زيوس على خاتم ذهبى يؤرخ بحوالى ٤١٠ق.م (صورة رقم ٤١) وقد وقف أمام وجهه دانای Danae - التى كتب اسمها إلى جوارها - ، وقد رفعت ملابسها بيدها اليمنى[١٢١]. وتذكر بعض الروايات أن زيوس كان يصور فى العصر الكلاسيكى وهو يتلصص لمراقبة سيميلى وهو فى شكل العقاب[١٢٢]، أو أنهما قد يظهران سوياً على

---

(١١٨) ***Ibid.***, p. 9, no. 5.

(١١٩) (صورة رقم ٤٠): جزء من نحت بارز من القرن الأول الميلادى، موجود حالياً فى متحف الفاتيكان. راجع:
A. Strong, "Treasures from Vatican Rubbish", ***The Illustrated London News***, 1922, CLXI, 380, fig. 1.=
=ويرى (Farnell, ***op. cit.***, vol. I, p. 117 f.) أن عبادة زيوس تحت هذا اللقب تعنى المزج بين فكرة الثواب والعقاب فى الآخرة، وفكرة التكفير عن الذنوب فى الحياة الدنيا. وعلى الرغم من صعوبة تحديد صورة العبادة خلال هذه الصفة أو تحديد القدرات التى يتمتع بها زيوس خلال هذه العبادة أيضاً، إلا أن هناك العديد من الأدلة الأثرية التى تشير إليها تحت هذه الصفة، (Farnell, ***op. cit.***, pl. IIa).

(١٢٠) تشير بعض الأساطير أنها ابنة هيفايستوس، والتى أصبحت بعد زواجها من زيوس أماً للتوأم Palikoi الصقليين. وقد استعرض ايسخولوس هذه الأسطورة فى إحدى مسرحياته، راجع: Carpenter, ***Myth***, p. 110. وثاليا هى إحدى ربات الفنون (الميوزيس Muses) التى أحبها أبوللو وأنجبت له الـ Corybants، وعند Cook (vol. II, p. 909) أن زيوس عندما تزوجها عنوة عند أتنا Atena فى صقلية جاءها فى شكل عقاب أو فى شكل نسر vulture (?).

(١٢١) من المعروف أن زيوس كان يظهر لدانای Danae فى شكل قطرات مطر ذهبية (Grimal, ***New Larousse***, p. 118)، وهى التى أنجبت له البطل برسيوس Perseus. عن الخاتم الذهبى فى **صورة رقم (٤١)** راجع: Carpenter, ***Myth***, fig. 145.

(١٢٢) وهى التى أنجبت له الإله ديونيسوس. ويصور زيوس معها عادة فى شكله البشرى، وربما يكون من النادر استبداله بالعقاب وهو معها، راجع:

المنارة للاستشارات
www.

رسوم الفرسكو كما يذكر بلينى[١٢٣].

تزوج زيوس أيضاً من إيجنا Aignia عنوة وهو فى شكل العقاب[١٢٤]،ومن Asteria[١٢٥] كذلك. وتذكر بعض الروايات زواجه من يوروبا Europa كذلك وهو فى شكل العقاب، وقد تم هذا الزواج فى جورتينا Gortyna الكريتية،لذا تصوره بعض عملاتها وقد اقترب من يوروبا التى جلست إلى شجرة بينما ظهر زيوس فى شكل العقاب[١٢٦].

وبصرف النظر عن المغزى المتضمن لهذه الزيجات التى تتم عنوة[١٢٧]، يلاحظ أن العقاب يظهر دائماً بديلاً عن زيوس، أو أن يظهر هو نفسه بالشكل البشرى، بينما لم يظهرا سوياً - العقاب وزيوس - إلا حين تزوج من هيرا[١٢٨]،إذ يظهر بين رأس العروسين على نحت بارز من الخشب من ساموس (صورة رقم ٤٢)[١٢٩] وعلى صولجان زيوس (صورة رقم ٤٣ أ، ب)[١٣٠].ويزعم الشاعر الرومانى أوفيدوس

Carpenter, ***op. cit.***, p. 73; Cook, op. cit., vol. II, pp. 24 - 9.

(١٢٣) Pliny, ***HN.***, 35 - 140.

(١٢٤) Grimal, ***New Larousse***, p. 191.
تروى إحدى قصص طيبة قصة زواج النيمف Aegina - ابنه إله النهر Asopus - من زيوس عنوة حين تخفى لها فى شكل عقاب أو ومضة من نور فأنجبت له الابن Aeacus. وتروى الإسطورة محاولات الأب إله النهر أن يبعد ابنته عن زيوس الذى يحولها إلى جزيرة إيجنه، بينما يحول والدها إلى مجرد صخرة. وربما يعنى ذلك أن جزية إيجنه أصبحت تحت السيطرة الآثينية. راجع: Graves, ***Greek Myth***, p. 117: 29. 2.

(١٢٥) Cook, ***vol. I***, p. 543, n. 6.

(١٢٦) Grimal, *New Larousse Encyclopedia*, p. 105.
إذ يذكر أن شجرة الدُّلْب plane tree التى جلس تحتها زيوس ويوروبا (فى جورتينا فى كريت) كانت لا تزال موجودة حتى أيام ثيوفراستوس Theophrastus (٣٧٠ - حوالى ٢٨٨ ق.م.).

(١٢٧) تشير هذه الزيجات عادة إلى ما يعرف بالزيجات المقدسة ⇓ερισων γ□μοι والتى ترمز إلى الزراعة النباتية. عموماً، عن فكرة خصوبة الأرض وعلاقتها بمثل هذه الزيجات المقدسة، راجع: عبد اللطيف أحمد على، المرجع السابق، ص ص ٢١٨ - ٢٢٢. أما عن تفاصيل الزواج المقدس بين زيوس وهيرا، راجع: Cook, *vol. II*, pp. 1025 - 65.

(١٢٨) ربما يكون ذلك تحقيقاً لفكرة التخفى.

(١٢٩) تؤرخ بحوالى ٦٣٠ - ٦٠٠ ق.م.، راجع: Boardman, ***op. cit.***, p. 16, fig. 50.
يشير تصوير الرجل والمرأة إلى جوار بعضهما، وامتداد اليد اليمنى للرجل نحو المرأة يشير إلى الأسلوب الشرقى للزواج الملكى (خاصة المصرى) - بينما يكون وضع العقاب بينهما هو الأثر اليونانى الواضح.

(١٣٠) (صورة رقم ٤٣ - أ): جزء من إناء بشكل skyphos من تارنتم، موجود حالياً فى نيويورك، راجع: G.M.A. Richter, *Metropolitan Museum of Arts*, vol. *VI*, 1912, p. 97,

المنارة للاستشارات
www.

Ovidus (٤٣ق.م - ١٧م) أن زيوس حين أراد إحضار جانيميدس Gamynedes اتخذ شكل العقاب ليحضره بنفسه، إلا أن بلينى (٣٤ - ٧٩م)(١٣١) حين يتحدث عن التمثال البرونزى الذى صنعه النحات الأثينى ليوخاريس Leocharis (حوالى ٣٥ق.م) ويصور عقاباً يحمل جانيميدس (صورة رقم ٤٤)(١٣٢) لم ير فى العقاب إلا وسيطاً لزيوس ولا يصور زيوس نفسه، ثم أن (ليوخاريس) نفسه - فى منتصف القرن الرابع ق.م. - لم ير فى تصوير العقاب صورة شخص زيوس كبير الآلهة. هذا، ولم يصور زيوس طيلة القرنين السادس والخامس ق.م إلا بالشكل البشرى وهو يطارد جانيميدس أو يحمله إلى جبل الأولمبوس، سواء على النحت أو الرسم على الأوانى.

ولما كان العقاب هو زيوس، وزيوس هو العقاب رمزاً للسماء والسلطة والسيادة والشجاعة، فقد صور بهذه المعانى على عملات أوليمبيا Olympia واكراجاس Acragas وإيليس Elis خلال القرنين الخامس والرابع ق.م (صورة رقم ٤٥)(١٣٣)، وعلى عملة روما فى العصر الجمهورى (صورة رقم ٤٦)(١٣٤)، وعلى عملة الإسكندرية فى العصر

.fig. 5.

يصور زيوس جالساً على عرش معقد الشكل؛ إذ تبدو يده وقد استندت على أسد بينما تنتهى ليد نفسها برأس جورجون. ويرتدى زيوس الهيماتيون الذى يلتف حول جذعه السفلى كما يغطى به رأسه، وهو يمسك بالصولجان الجاثم عليه عقاب صغير. تبدو أمامه ذراع سيدة (يُفترض أنها هيرا)، بينما يرفرف إيروس بينهما، ويبدو أنه اتجه من ناحيتها إلى زيوس ويقدم له إكليلاً من الزهور.

(صورة رقم ٤٣ - ب): زواج زيوس وهيرا - يجلسان على عرش مزين بالسفنكس وأيضاً نماذج لشكل الصاعقة. يمسك زيوس فى يده اليسرى بالصولجان الذى يحط عليه العقاب، بينما يمسك باليمنى الصاعقة المصورة بنفس النمط الزخرفى الموجود على أرجل كرسى العرش، تقف إيريس Iris (?) أو نيكى أمامهما.

الصورة عبارة عن رسم على إناء من الطراز الأحمر - رسمها الفنان Nikoxenos -= = من القرن الخامس ق.م.، وموجودة حالياً فى متحف Antikenpammlung فى ميونخ.

(١٣١) Pliny, ***HN.***, ***XXXIV***, 79.

(١٣٢) (صورة رقم ٤٤): عن تمثال ليوخاريس البرونزى، راجع:
M. Bieler, *The Sculpture of the Hellenistic Age*, New York, 1961, p. 62, fig. 168.

(١٣٣) (صورة رقم ٤٥): عملات مختلفة من أوليمبيا وأكراجاس وإيليس، راجع: عزت قادوس، العملات اليونانية والهلنستية، ط ١، ١٩٩٩، ص ص ٨٧ - ٩١. أيضاً راجع:
Ch. Seltman, *Greek Coins: History of Metallic Currency and Coinage Down to the Fall of Hellenistic Kingdoms*, London, 1960, pls. 4 - 7.

(١٣٤) (صورة رقم ٤٦):
M. Gawford, *Roman Republican Coinage*, Cambridge, 1974, 3rd ed., fig. 20.

المنارة للاستشارات
www.

البطلمى: عملة بطلميوس الأول (صورة رقم ٤٧)[١٣٥]، وعملة بطلميوس الثالث (صورة رقم ٤٨)[١٣٦]، وعملة بطلميوس الرابع (صورة رقم ٤٩)[١٣٧]، وعملة بطلميوس الخامس (صورة رقم ٥٠)[١٣٨] ، وبطلميوس السادس (صورة رقم ٥١)[١٣٩]، وأصبح الملوك الأباطرة تحت حماية ورعاية زيوس شخصياً: فأصبح فيليب الثانى المقدونى هو زيوس (صورة رقم ٥٢)[١٤٠].

وصور أغسطس على أنه جوبيتر (صورة رقم ٥٣)[١٤١]، وكلوديوس (٤١ - ٥٤م) أيضاً

---

(١٣٥) (صورة رقم ٤٧) عملة بطلميوس الأول - تؤرخ بحوالى ٣٠٠ ق.م.، وموجودة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية تحت رقم (In. 25305) - راجع:
P. Franke & M. Hirmer, *Die Griechischte Münze*, München, 1972, pl. 218; G. Grim, *Alexandria: Die Königsstaat der Hellenistischen Welt*, Mainz, 1998, p. 57, Abb. 56 a - b.

(١٣٦) (صورة رقم ٤٨): عملة بطلميوس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م.)، راجع:
S.W. Grose, *Catalogue of the McClean Collection of Greek Coins: **Fitz William Museum***, vil. III, Cambridge, 1929, pl. 364. 7, 12 - 13.

(١٣٧) (صورة رقم ٤٩): عملة لبطلميوس الرابع (٢٢١ - ٢٠٣ ق.م.)، راجع:
Grim, *op. cit.*, p. 106, Abb. 103 a - b; p. 106, Abb. 103 e - f.

(١٣٨) (صورة رقم ٥٠) عملة لبطلميوس الخامس (٢٠٣ - ١٨١ / ١٨٠ ق.م.)، راجع:
Grim, *op. cit.*, p. 107, Abb. 104 c - d.

(١٣٩) (صورة رقم ٥١): عملة بطلميوس السادس (١٨١ / ١٨٠ - ١٤٥ ق.م.)، راجع:
Grose, *op. cit.*, pl. 367, 7 - 8.

(١٤٠) فيليب الثانى المقدونى (٣٩٥ - ٣٣٥ ق.م.).

(١٤١) (صورة رقم ٥٣): حجر كريم من العقيق onyx، عليه نقش بارز يصور انتقال السلطة من الإمبراطور أغسطس إلى تيبريوس (ابنه بالتبنى عام ١٤م)، وهو الحجر المعروف باسم Gemma Augustea. الارتفاع ٧ ١/٢ بوصة والعرض ٩ بوصات، وموجود حالياً فى متحف Kunsthistorisches فى فينا. والحجر من عرقين أو طبقتين: أزرق غامق فى الطبقة السفلى وأبيض فى الطبقة العلوية. وقد استطاع الفنان أن يتحكم فى نحت العمق ويبرز الشخصيات المصورة من الطبقة البيضاء العلوية، جاعلاً خلفية المشهد كلها من الطبقة الزرقاء السفلية.
ويحتوى الحجر على مشهدين منفصلين هما من المشاهد التقليدية التى تصور عادة فى الفن اروماني. يصور فى المشهد السفلى مشهد حقيقياً، بينما العلوى رمزياً مقدساً. يصور المشهد السفلى الانتصارات الرومانية التى حققها تيبريوس عام ١٢م على الجرمان، أما المشهد العلوى فهو يصور أغسطس وقد جلس على عرش على أنه جوبيتر؛ حيث العقاب جاثم تحت قدميه أو تحت كرسى العرش، كما أنه يمسك بالصولجان فى يده اليسرى، وقد وضع أقدامه على درع. وتجلس الاله روما إلى جواره وهى تنظر إليه بإعجاب واضح، ويبدو أنها هنا تشخص ليفيا Livia (زوجته). وقد صورت دائرة البروج بينهما: ويظهر عليها واضحاً برج الجدى، الذى قد يعنى التوقيت الذى بدأ فيه الإمبراطور حكمه، أو أنه يعنى التاريخ الذى= =اتخذ فيه لقب "أغسطس" والذى حدث فى ١٦ من يناير عام ٢٧ ق.م.
ويصور فى المشهد أيضاً شخصيات نسائية رمزية مثل Oikoumene رمز للعالم المتحضر،

المنارة للاستشارات
www.

هو جوبيتر (صورة رقم ٥٤)[١٤٢]. بل واعتقد الأباطرة الرومان أنهم أثناء حياتهم قد حلوا بالفعل محل إله السماء، ومُنح كل من تراجان (٩٨ - ١١٧م) وأنطونينوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م)، وإيلاجابللوس (٢١٨ - ٢٢٢م) اسم زيوس (أو جوبيتر) بشكل قاطع، ولُقبا بألقابه أيضاً[١٤٣].وعلى ذلك، وُضع العقاب على أحد وجوه عملات معظم هؤلاء الأباطرة. فسبسيان (٦٩ - ٧٩م (صورة رقم ٥٥)[١٤٤]، وماركوس أوريليوس (١٦١ - ١٨٠م) (صورة رقم ٥٦)[١٤٥]، وكومودوس (١٧٧ - ١٩٢م) (صورة رقم ٥٧)[١٤٦]، وكراكالا (٢١١ - ٢١٧م) (صورة رقم ٥٨)[١٤٧]، وإيلاجابلوس (٢١٨ - ٢٢٢م) (صورة رقم ٥٩)[١٤٨].

وهى تقف خلف أغسطس وتضع على رأسه إكليلاً من الزهور. كما صور تيبريوس - ناحية اليسار - وهو يهبط من عربة، وينظر إلى الالهه روما، بعد عودته من انتصاراته على الجرمان.

(١٤٢) (صورة رقم ٥٤): تمثال من الرخام يفوق الحجم البشرى، موجود حالياً فى متحف الفاتيكان فى روما.

(١٤٣) تتحدث النقوش المختلفة (Corp. Inscrip. Gr., I, no. 1213) عن ألقاب تراجان على أنه Zeus Εμβατ→ριοω أى الإله الذى يُقدم له الرحالة المسافرون على مراكبهم نذوراً. كما تذكر النقوش اللاتينية أيضاً العديد من ألقاب زيوس التى يتمتع بها تراجان أيضاً وأهمها Jupiter Optimus Maximus وغيرها. ويذكر (A.J.B. Wace, ***A Catalogue of the Spartan Museum***, Oxford, 1906, p. 24 ff.) العديد من النقوش الموجودة على القواعد وشواهد القبور التى تشير إلى أنطونينوس بيوس على أنه Αντωνεινοι Ελενψερ⇔οι وعلى أنه Ζαν⇔ وعلى أنه Σωτ°ρι. كما تذكره النقوش اللاتينية مثل تراجان على أنه Jupiter Optimus Maximus.

(١٤٤) (صورة رقم ٥٥): عملة صكت فى العام الخامس من حكمه أى ٧٣ - ٧٤م، راجع:
Brit. Mus. Cat. Coins Galatia, p. 179, pl. 22, 5.

(١٤٥) (صورة رقم ٥٦): Id. p. 192, pl. 23, 5.

(١٤٦) (صورة رقم ٥٧): عملة نحاسية صكت فى برجامة، تصور كومودوس فى شكل زيوس شاباً عارياً، شعره قصير وغير ملتح، ويمسك بالصاعقة فى يده اليمنى بينما يمسك بالصولجان فى يده الأخرى. ويقف العقاب ناشر أجنحته تحت أقدامه وعلى جانبيه شخصيات مضجعة: جايا Gaia إلى اليمين وقد وضعت تاجاً ذا أبراج على رأسها وتمسك بقرن الخيرات. أما الناحية اليسرى فتضجع Thalassa وقد توج رأسها أكليل من أرجل سرطان البحر وفى يدها مجداف سفينة. يوجد فى المساحة فوق (جايا) وThalassa صور نصفية لكل من هليوس Helios وسيلينى Selene.

(١٤٧) (صورة رقم ٥٨): عملة نحاسية للإمبراطور كراكالا صكت فى Laodikeia فى فريجيا، (*Brit. Mus. Cat. Coins Phryia*, p. 316, pl. 37, 12) يصور كراكالا على أنه زيوس شاباً يمسك بالصولجان فى يده اليسرى، بينما اليمنى يمسك بها (إناء) مستدير phiale، ويتوج رأسه إكليل ذو اشعاعات. يستند الإمبراطور على يدى كل من (جايا) وThalassa اللتين= =تشابكت أيديهما ليستند عليها الإمبراطور الواقف. يظهر خلف جايا سنابل القمح وتمسك بيدها قرن الخيرات، بينما يظهر خلف الأخرى دولفين لذا تمسك فى يدها شوكة البحر. يرفرف العقاب بين الإلاهتين وتحت الإمبراطور عقاب يمسك بمخالبه إكليلاً من الزهور.

(١٤٨) (صورة رقم ٥٩): *Brit. Mus. Cat. Coins Galatia*, p. 240, no. 22, pl. 28, 1 على أنه إله الشمس جوبيتر - وإكليل الورود فى منقاره.

المنارة للاستشارات
www.

ارتبط استعمال العقاب عند الرومان أيضاً بعملية التأليه consecratio[١٤٩]، ورفعت أرواح الحكام والأباطرة المتوفين إلى مقام الآلهة ليصبحوا هم أيضاً آلهه،
لذا كانت أهم الخطوات التى تتم أثناء مراسم الاحتفال الجنائزى[١٥٠] أن «يطلق عقاب aquila من أعلى قمة فى المكان (حتى لو كانت بيت المتوفى) فينطلق إلى السماء مسرعاً مثل اللهب، وهو يحمل الروح من الأرض إلى السماء ... وحينئذ يصبح المتوفى إلهاً ويعبد مع الآلهة الأخرى»[١٥١].
وعلى الرغم من أن استعمال العقاب كان من أهم الرموز المصاحبة لتجسيد فكرة التأليه فى الفنون الرومانية، إلا أنه كان من الشائع أيضاً أن تظهر صورة المؤله وقد صاحبتها رموز أخرى للألوهية عرفت كذلك خلال العصر الإمبراطورى، هذه الرموز مثل

١ - شعاع من نور caput raditum حول رأس الإمبراطور المؤله[١٥٢].
٢ - المحرقة rogus أو pyra وبها لهب من نار.
٣ - السحابة nimbus[١٥٣].

---

(١٤٩) اصطلاح يعنى إدراج الإنسان الفانى ضمن الآلهة أى أنه مؤله، ويقابله فى اللغة اليونانية اصطلاح □ποψΥϖσιω (apotheasis).

(١٥٠) لم تحدث عملية التأليه بعد حدوث الوفاة مباشرة فى بعض الأحيان؛ إذ توفيت Livia - على سبيل المثال - عام ٢٩م. ولم تؤله إلا عام ٤٢م، وفى أحيان أخرى كان يحدث الاثنان فى وقت واحد. وقد تعقدت مراسم عملية التأليه باشتمالها على احتفال جنائى مهيب بقرار صدر من مجلس السناتو بعد وفاة يوليوس قيصر. وتروى المصادر المختلفة ثلاثة روايات تفصيلية لمثل هذه الاحتفالات الجنائزية التى تمت فيها مراسم التأليه: جنازة أغسطس وجنازة Pertinax (١٢٦ - ١٩٣م) وجنازة Severus (٢٢٢ - ٢٣٥)، وتختلف الجنازة الأولى عن الأخريتان بما حدث فيها فخامة شديدة مع إطلاق العقاب الذى ينطلق إلى السماء. راجع:
Dio Cassius, 56: 4 - 5; 34, 4; 42; (for Pertinax, 73) B. Manuwald, ***Cassius Dio und Augustus***, 1979; S. Walker, ***Memorials to the Roman Dead,*** The Trustees of the British Museum, 1985.

(١٥١) لم يعرف الرومان ممارسة عملية التأليه بتفاصيلها المعقدة إلا فى وقت متأخر من العصر الجمهورى خاصة بعد وفاة يوليوس قيصر وتأثرهم بالفكر الشرقى الأسيوى. ويحدث عادة خلط بين عملية التأليه هذه وبين العادة الشائعة بين الرومان وتقديس أرواح الموتى وعبادة أرواح الأسلاف التى تجعل من المتوفى إلاهاً أيضاً؛ إذ كان من الشائع أن يعبد الأطفال أرواح آبائهم المتوفين، لذا كان من الطبيعى أن تقدم للأباطرة المتوفين مظاهر الحفاوة والتكريم المقدسة على أساس أنهم آباء لأوطانهم. عن التأليه عند الرومان، راجع:
F. Cumont, ***Revie de l'histoire des Religions,*** 1910; Id., ***Étude Syrienne,*** Paris, 1917, pp. 35 - 118; A. Strong, ***Apotheosis and After Life***, London, 1915.

(١٥٢) كان نيرون أول الأباطرة الذين صوروا بهذا الشكل وهو مازال على قيد الحياة.
Vergil, Aen., XII, 162.

(١٥٣) كان أول ظهورها على عملات أنطونيوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م)، ثم شاع استعمالها بعد

المنارة للاستشارات
www.

٤ - الطاووس[١٥٤].
٥ - عربة تجرها الأفيال tensa[١٥٥].
٦ - النجوم.
٧ - طائر الفوينكس Phoenix الخرافى[١٥٦].

ظهر العقاب على العديد من الميداليات التى صكت على شرف الإمبراطور المؤله الذى انطلقت روحه إلى السماء ممتطياً العقاب[١٥٧]. وقد صور جرامانيكوس (ابن تيبريوس بالتبنى) وقد امتطى العقاب الذى يمسك بلهب من النار بين مخالبه (صورة رقم ٦٠)[١٥٨]. كما صور الإمبراطور تيتوس Titus (٧٩ - ٨١) مؤلهاً على قوس النصر الخاص به ممتطياً عقاب طائر منطلق نحو السماء[١٥٩]. وصور تراجان ممتطياً لعقاب على العملة (صورة رقم ٦١)[١٦٠] وهادريان (صورة رقم ٦٢)[١٦١] ،وانطونيوس بيوس الذى صور على الميداليونات البرونزية وقد كتبت كلمة مؤله consecratio حولها (صورة رقم٦٣)[١٦٢]، كما صور مرة أخرى مع فاوستينا Faustina على لوحة تأليههما وقد حملهما روح الخلود الحارسة المجنحة والمصور فى هيئة شاب عارى وعلى جناحه اثنين

قسطنطين الأول (أى بعد عام ٣٣٧م).

(١٥٤) وهو الطائر المخصص للاله جونو Juno (هيرا).

(١٥٥) لم يعد تمثال الإمبراطور المتوفى الذى يوضع بين تماثيل الآلهة الموجودة أثناء الاحتفالات الجنائزية، لكن ابتدعت فكرة وضع هذا التمثال على عربة تجرها أربعة أفيال، والتى اعتبرت رمزاً للخلود منذ الإمبراطور إيلاجابلوس (٢١٨ - ٢٢٢)، ثم انتشر استعمالها خاصة مع قسطنطين الأول.

(١٥٦) وهو طائر خرافى ظهر بكثرة على عملات تراجان.

(١٥٧) إذا كان استعمال العقاب كرمز للتأليه هى فكرة يونانية، فإن امتطائه والطيران به هى فكرة رومانية، راجع: عزيزة محمود سعيد، النحت الرومانى: من البدايات وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى، جامعة الإسكندرية، بدون تاريخ، ص ٨٠.

(١٥٨) ولد جرمانيكوس عام ١٦ ق.م. (صورة رقم ٦٤) مشهد مصور على قطعة من العقيق، راجع:
A. Strong, *Apotheosis and after life*, London, 1915, pp. 181 - 215.

(١٥٩) عزيزة سعيد، المرجع السابق، ص ص ٧٩ - ٨١.

(١٦٠) وقد أمكن من خلال الأعداد الكثيرة لهذه الميداليات فقط معرفة أكثر من ستين (٦٠) اسم تلقوا تكريمات مقدسة لتأليههم ابتداء من يوليوس قيصر وحتى قسطنطين الكبير، راجع:
F. Cumont, *Études Eyrienne*, Paris, 1917, pp. 35 - 118.
أما عن (صورة رقم ٦١)
Brit. Mus. Cat. Coins Alexandria (Trajan), p. 48, no. 397 - 8, pl. 1.

(١٦١) (صورة رقم ٦٢): *Ibid.*, (Hadrian), p. 80, nos. 673 - 5.

(١٦٢) (صورة رقم ٦٣): ميداليون ذهبى للإمبراطور أنطونينوس بيوس، وقد كتب على أحد وجهها التى بورترى الإمبراطور "المؤله أنطونينوس" DIVVS ANTONINVS، بينما على الوجه الآخر كتبت كلمة مؤله CONSECRATIO. وقد امتطى عقاباً. راجع: *Brit. Mus. Cat.*, pl. 10.

المنارة للاستشارات
www.

من العقبان رمز التأليه والصعود إلى السماء وسكناها (صورة رقم ٦٤)[١٦٣].وصورت العقبان أيضاً على أركان قاعدة عمود ماركوس أوريليوس (صورة رقم ٦٥)[١٦٤].
وكما كان استعمال العُقاب بين الأباطرة رمزاً للتأليه والصعود إلى السماء، استعمله كافة الرومان أيضاً منذ العصر الإمبراطورى المبكر على التوابيت وعلى شواهد القبور (صورة رقم ٦٦)[١٦٥]. استعمل الرومان العُقاب أيضاً كرمز على أحد رايات

---

(١٦٣) (صورة رقم ٦٤): نحت بارز على أحد جوانب قاعدة عمود أنطونيوس بيوس، وهو موجود الآن فى متحف الفاتيكان - روما.

M. Bussagli, *Rome: Art and Architecture*, Rome, 1999, p. 124; A. Strong, *Roman Sculptures from Augustus to Constantine*, London, 1907, p. 270 ff., pl. 82.

النحت يصور عملية تأليه أنطونيوس بيوس بعد وفاته وأيضاً زوجته (فاوستينا Faustina) التى توفيت قبله بحوالى عشرين عاماً. ناحية اليمين يصور تشخيص لمدينة روما كسيدة تجلس على عرش وتستند إلى درع، وقد رفعت يدها اليمنى إلى أعلى للتحية، يوجد إلى اليسار تشخيص Campus Martius فى هيئة شاب مضجع شبه عارٍ إذ تغطى العباءة الجزء السفلى من جسمه فقط، وهو يعانق مسلة أغسطس (Plin., *HN*., 36. 72) رمز للمكان الذى يحدث عملية التأليه. يوجد بين الشخصيتين كومة من الأسلحة والمعدات الحربية. يحلق فى الجو الشاب المجنح Aion رمز الخلود وهو يمسك بيده اليسرى كرة يرقد عليها ثعبان، ومصور عليها دائرة البروج (ويظهر برج الحوت، وبرج الحمل، وبرج الثور)، وأيضاً كل من القمر والنجوم. ويظهر من فوقه صورتين نصفيتين لكل من أنطونينوس بيوس حاملاً الصولجان الذى يقف عليه عقاب، وصورة فاوستينا وقد غطت رأسها بطرحة، ووضعت إكليلاً على رأسها ومعها أيضاً صولجان. ويوجد إلى جانب كل منهما عقاب يحلق فى الأجواء، ويبدو أن الإمبراطور وزوجته قد صورا على أنهما جوبيتر وجونو.

(١٦٤) (صورة رقم ٦٥): رسم تخطيطى لقاعدة عمود ماركوس أوريليوس، مصور على الأركان الأربعة لقاعدة plinth العمود عقبان من الرخام وقد حمل كل اثنين بين مخالبة زخرفة من الجرلاندا تزين جوانب القاعدة. راجع:

M. Jordan - Ruwe, "Zur Rekonstruktion und Datierung der= =Marcussäule"; ***Boreas***, 13 (1990), 53 - 69; Davies, ***op. cit.***, p. 46, fig. 37.

(١٦٥) (صورة رقم ٦٦): شاهد قبر من الرخام من شمال اليونان (من منطقة Kavak)، موجودة فى متحف القسطنطينية

Mendel, *Cat. Sculpt. Constantinople*, vol. III, p. 39 ff., no. 836; Reinach, *Rép. Reliefs*, vol. II, p. 108, no. 1; p. 175, no. 1.

صمم الشاهد على شكل معبد يعلوه الجمالون والأكروتريا، وقد زين وسط الجمالون برأس ثور يلتف حول رقبته إكليل من الزهور معوقد بين قرنيه ΟΛΒΙΟΩ يقف زيوس Olbios (وهى صفة وردت فى النص المكتوب تحت الشاهد وتعنى الخيِّر أو المسئول عن رفاهية البشر) وسط الجزء العلوى من الشاهد، وقد صفف شعره بحيث تبدو قرنى نور على شعره.= =ويرتدى خيتون بنصف كم وعليه هيماتيون يلف به جسمه وكتفه الأيسر. ترتفع يده اليسرى إلى أعلى

المنارة للاستشارات
www.

الجيش الرومانى العسكرية Signa Militaria، إلا أنه منذ القنصلية الثانية لماريوس Marius (أى عام ١٠٤ق.م) استبعدت كل الرموز التى كانت مستعمله من قبله[١٦٦] واستبقى استعمال العقاب aquila فقط. وكان هذا العقاب عادة صغير الحجم ويصنع من الفضة أو البرونز وهو ناشراً أجنحته؛ إذ يذكر أنه فى أيام يوليوس قيصر كانيمكن لحامل هذه الراية العسكرية signifer وقت الخطر أن ينتزع العقاب من صاريته ويخفيه فى طيات حزامه[١٦٧]. ثم تقرر فى العصر الإمبراطورى أن يكون الفيلق legion وحده (وهى الوحدة الرئيسية فى الجيش الرومانى) هو حامل راية العقاب، وظل هذا الأمر حتى نهاية العصر الإمبراطورى، ولذلك كان يطلق أحياناً على الفيلق اسم aquila بدلاً من legion خاصة فى الفترة المتأخرة من الإمبراطورية (صورة رقم ٦٧ أ، ب)[١٦٨]. هذا وقد عثر على نماذج متبقية من تمثال العُقاب التى توضع عند معكسر فرق الـ

وهى تمسك بالصولجان الذى يختفى جزءه السفلى وراء العقاب الجاثم عند أرجل زيوس. تمتد اليد اليمنى تمسك بإناء مستدير الشكل (فيالى phiale)، ويبدو أنه يسكب منه على نيران مذبح صغير أسفله. يصور تحت زيوس وعقابه مشهد التضحية: يوجد فى الوسط مذبح عليه نار متأججة، ويصور أمامه رجل معه فأس مزدوجة ويهم بذبح الثور الذى قيد من رقبته بحبل مثبت فى الأرض. على الجانب الأيمن يصور رجل ملتح وصبى وقد رفعا أيديهما اليسرى للتحية، بينما أمسك الصبى بعنقود من العنب فى يده اليمنى المنخفضة. يصور فى الناحية اليسرى المتجهة ناحية المذبح طبق ملئ بالفواكه والورود، بينما أمسكت السيدة فى يدها المنخفضة ربما بسعفه نخيل، أما اليد اليمنى فقد رفعتها للتحية والدعاء أيضاً.

(١٦٦) كانت أقدم الرايات العسكرية التى استعملها الرومانى (أى signum) عبارة عن كمية قليلة من القش أو من نبات السرخس filix تثبت فى أعلى رمح أو سارية، وكانت مجموعة الجنود المسئولة عن هذه الراية تسمى Manipulus. وسرعات ما استبدلت هذه الراية واستعملت روؤس عدد من الحيوانات بدلاً منها، ويعددها بلينى (HN, *X*, 5) بأنها خمسة: العقاب، والذئب، والمينوتور minotaur، والحصان، والدب. وما حدث فى عصر ماريوس كان استبعاد الرموز الأربعة رباعية الأرجل ليبقى استعمال العقاب وحده. راجع: *Smith' Dict.*, p. 1055.

(١٦٧) *Smith' Dict.*, p. 144.

(١٦٨) (صورة رقم ٦٧ - أ): لوحة بالنحت البارز موجودة حالياً على قوس قسطنطين، كان الإمبراطور (كومودوس) (١٧٧ - ١٩٢) قد وضعها على أحد المبانى تخليداً لذكرى والده الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١ - ١٨٠)، وتصوره وهو يحادث جنوده أثناء إحدى الحملات العسكرية. ومن الواضح أنهم جنود فرقة الـ aquila لما يحملونه من الرايات التى يعلوها طائر العقاب. راجع: M. Bussagli, *op. cit.*, p. 123.=
=(صورة رقم ٦٧ - ب): رسم تخطيطى لحامل راية العقاب. نحت بارز من عمود تراجان (٩٨ - ١١٧).

المنارة للاستشارات
www.

aquila. ويوجد حالياً أحد هذه العقبان التى عثر عليها بالفيوم فى مصر فى متحف مكتبة الإسكندرية ويشار إليه خطأ بأنه النسر (صورة رقم ٦٨)[١٦٩]. هذا، ولم يقتصر استعمال العقاب كرمز للقوة والسلطة والسيادة فى الحياة الدنيا، أو كرمز لسكنى السماوات والخلود فيها بجوار إله السماء بعد الانتقال إلى العالم الآخر. ولكن وضعه أراتوس السولى Aratus of Soli على رأس مجموعة النجوم الثابتة[١٧٠]، ذلك أن اليونانيين اعتقدوا منذ وقت مبكر فى القرن السادس ق.م - ربما بتأثير من الشرق - ثم تبعهم الرومان، أن الطيور فى حد ذاتها قد تمثل الظواهر الإلهية السماوية[١٧١]. وأشار إيسخولوس Aeschylos[١٧٢] إلى أن الشمس هى طائر زيوس (أى أنها العقاب)، وغنى الكورس عند يوربيديس Euripides[١٧٣] للعقاب الذى يطير وسط السماء، وذكر بوزانياس[١٧٤] إشارة صريحة يصف فيها العقاب الذهبى بأنه طائر مقدس للشمس، بل وأطلق فرجيل على الشمس «أنها عقاب زيوس Jovis armiger»[١٧٥]. لذا، يشار إلى هذا الطائر

---

(١٦٩) (صورة رقم ٦٨): تمثال للعقاب من الحجر الجيرى عثر عليه فى منطقة (بطن حريت) فى الفيوم، ارتفاعه ٥٢ سم، موجود حالياً فى متحف مكتبة الإسكندرية (BAAM. 481). ويعتقد أن هذا التمثال هو رمز الفيلق الرومانى فى هذه المنطقة فى الفيوم نظراً لتشابهه مع تمثال العقاب فى (صورة ٧٦ - أ). ويبدو أن عقاب متحف مكتبة الإسكندرية يؤرخ بالفترة المتأخرة من عصر الإمبراطورية أى حوالى نهايات القرن الثالث أو الرابع الميلاديين، نظراً لأسلوب نحت مخالب الطائر وريشه سواء الموجود على رأسه أو صدره أو أجنحته.

(١٧٠) وذلك فى قصيدته المشهورة التى يسميها Phenomena أى "التنبؤ الجوى" وتصف الكواكب الشمالية والأبراج، وكتبها حوالى عام ٢٧٥ ق.م.
عن تفاصيل سيرة أراتوس السولى (ولد حوالى ٣١٥ - ٢٤٠ / ٢٣٩ ق.م.)، وأهم الدراسات التى قامت بالشرح والتعليق على قصيدتيه الهامتين، راجع: محمد رضا مدور، علم الفلك: "إريستارخوس وأراتوس"، الفصل الرابع من **تاريخ العلم**، ت. جورج سارتون، ترجمة إبراهيم بيومى مدكور وآخرون، الفصل الرابع، ص ص ١٢٣ - ١٣٠.

(١٧١) ربما يرجع ذلك للاعتقاد فى ارتباط سلوك الطير مع تعاقب فصول السنة ومواسمها المختلفة؛ فكان وصولهم أو رحيلهم للهجرة في الربيع أو الخريف يحدث دائماً بانتظام ملحوظ ولا يختلف ميقاته من سنة لأخرى: فارتبط مثلاً سماع صوت طائر الوقواق cuckoo (طائر هيرا) بقدوم الربيع، وحين تطير طيور السنونو swallow بالقرب من سطح الماء يعنى ذلك هبوب عاصفة قادمة، وهكذا. راجع: Pollard, ***op. cit.***, p. 110 ff.

(١٧٢) Aesch., ***Suppliants,*** 212.

(١٧٣) Euripides, ***Rhesus***, 530.

(١٧٤) Paus., V, 25, 5.

(١٧٥) ***Smith' Dict.***, p. 149 b.

المنارة للاستشارات
www.

منذ (أراتوس) أنه يترأس برج العقاب[١٧٦] وأن هذا البرج يتهيأ للانطلاق فى السماء عند اقتراب برج الأسد Leo تقريباً[١٧٧]. ويجدر بنا القول، إلى أن استعمال العقاب الذهبى كرمز دينى يشير إلى السماء ومعانيها المختلفة، أو كرمز دنيوى يعنى السلطة والسيادة، استمرا مستقرين فى الأذهان حتى بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية بل وحتى وقتنا الحالى. إذ ورثته الدولة المسيحية منذ قسطنطين الكبير (٣٠٥ - ٣٣٧م) فى الشرق والغرب، واستعمله الناس داخل الكنيسة وخارجها ... وأصبح
الـ χρυσαετός أنه أيضاً σταυραετός أى الصليب؛ إذ أن العقاب حين يطير فى الهواء، يتخذ جناحاه العريضان المفرودان شكلاً أفقياً يصنع مع جسمه الممشوق بشكله الرأسى ... ما يشبه الصليب σταυρός.

(١٧٦) أطلق (أراتوس) اسم ωτη□ على النجم الرئيسى فى هذه المجموعة، بينما أسماه بطلميوس الكلودى ωτε□، راجع: ***Smith' Dict.***, p. 149 b.

(١٧٧) Pollard, ***op. cit.,*** p. 114 f.

المنارة للاستشارات
www.

واستقرت صورة العقاب في المعتقدات الدينية المسيحية على أنها تشخيص للقديس يوحنا الرسول أحد المبشِّرين الأربعة بالأناجيل[١٧٨] ؛ولأنه أفرد الحديث بالتفصيل عن السيد المسيح؛ لذا ظل العقاب والقديس يوحنا رمزاً يشير إلى السماء وإلى السيد المسيح أيضاً[١٧٩]

([١٧٨]) الإنجيليون أو المبشِّرون الأربعة هم: القديس يوحنا ورمزه العقاب، والقديس مرقص ورمزه أسد مجنح، والقديس لوقا ورمزه الثور، والقديس متى ويصور عادة بشكله البشرى. راجع:
J.C.J. Metford, ***Dictionary of Christian Lore & Legend***, Thames & Hudson, London, 1983: "Eagle".

([١٧٩]) استعملت الإمبراطورية البيزنطية العقاب أيضاً شعاراً لدولتها، راجع: نعيم فرح، الحضارة البيزنطية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٢، ص ٧. إلا أنه منذ أن استعاد الإمبراطور البيزنطى (ميخائيل السابع باليولوجوس Paleologos) القسطنطينية من أيدى الصليبيين عام ١٢٦١، ومع آماله العريضة لاستعادة أمجاد هذه الإمبراطورية مهيضة الجناح اتخذ شعار العقاب ذى الرأس المزدوج Bicephalous، آملاً استعادة سلطانها وسيادتها السابقة فى الشرق والغرب أيضاً: فينظر أحد رأسيه ناحية الشرق أى ناحية الإمبراطورية البيزنطية الشرقية، بينما تنظر الأخرى ناحية الغرب أى ناحية الإمبراطورية الرومانية الغربية.
وعلى الرغم من أن استعمال العقاب ذى الرأس المزدوجة كان معروفاً لدى الحيثيين والفرس منذ عهود بعيدة قبل البيزنطيين على أنه أيضاً رمز للسماء والشمس، إلا أن استعماله كشعار قومى أصبح واسع الانتشار منذ أن اتخذته الدولة البيزنطية شعاراً لها منذ القرن الثالث عشر.
وظل العقاب والعقاب مزدوج الرأس مستعملاً داخل الكنائس البيزنطية الشرقية، بل وظل رمزاً وشعاراً للإمبراطورية المسيحية الرومانية الغربية حتى بعد سقوط إمبراطورية شارلمان الرومانية المقدسة عام ١٨٠٦. وورثته شعوب وبلدان العالم الحديث كله رمزاً وشعاراً فوق أعلامها يعنى السلطة والسيادة.
ومن الجدير بذكره فى هذا المجال، أن علم مصر الحالى يحمل عقاباً وليس نسراً. إذ صور العقاب على علم (الجمهورية العربية المتحدة) أثناء فترة الاتحاد بين مصر وسوريا فى الفترة عامى ١٩٥٨ - ١٩٦١، وهو يحمل على صدره علم مصر الأخضر ذا الهلال والثلاث نجوم. ثم استعمل الصقر - أى صقر قريش - بدلاً من العقاب ليكون رمزاً (لاتحاد الجمهوريات العربية) أثناء فترة الاتحاد بين مصر وكل من ليبيا والسودان فى الفترة بين ١٩٧٢ - ١٩٨٤.
إلا أنه بعد أن أكدت الدراسات الأثرية العديدة أن العقاب الذهبى كان رمزاً يستخدمه صلاح الدين الأيوبى، والذى وجد مرسوماً ومنحوتاً على سور القاهرة الغربى الذى بناه صلاح الدين، تقرر فى يوم ٤ من أكتوبر عام ١٩٨٤ أن يوضع العقاب الذهبى على الشريط الأبيض فى العالم المصرى، وهو ينظر ناحية اليمين، ويقف على ورقة بردية ملفوفة تحمل اسم (جمهورية مصر العربية) باللغة العربية، وقد صور على صدره علم مصر بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود.

المنارة للاستشارات
www.